

يُوسُفُ الشَّارُونِي فِي رُبُوعِ عُثْمَانَ



المسكنات

السلسلة



91

يُوسُفُ الشَّارُوفِي

فِي رُبُوعِ عُثْمَانَ



RIAD EL-RAYYES
BOOKS

رياض الريس للكتب والنشر

56, Knightsbridge, London SW1X7NJ

الاهداء

الى الذين يعملون ويسعدهم أن يعمل الآخرون

GLIMPSES OF OMAN

by

YOUSOUF AL-SHAROUNI

First Published in the United Kingdom in 1990

Copyright © Riad EL - Rayyes Books Ltd

56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

British Library Cataloguing in Publication Data

AL - Sharouni, Yousouf

Glumpses of Oman

1. Oman Description and Travel

1 Title

915.35304

ISBN 1 - 85513 - 088 - 2

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الطبعة الأولى: أيلول / سبتمبر ١٩٩٠

محتويات الكتاب

٩	كلمة ..
١١	إبرا ..
١٣	أدم ..
١٥	إزكى ..
١٧	بديّة ..
٢١	بركاء ..
٢٥	البريمي ..
٢٧	بهلا ..
٣١	جعلان بني بو حسن ..
٣٣	جعلان بني بو علي ..
٣٧	الحمراء ..
٤١	الخابورة ..
٤٣	الريستاق ..
٤٥	سمائل ..
٤٧	السويق ..
٥١	شناص ..
٥٣	صحار ..
٥٧	صحم ..
٥٩	صور ..
٦٣	ضنك ..

٦٥	ظفار
٦٩	عبرى
٧١	قريات
٧٥	مسقط
٨١	مسندم
٨٥	المصنعة
٨٩	المضيبي
٩١	نُحْل
٩٥	نزوى
٩٩	هيما
١٠٣	وادي بنى خالد
١٠٥	مؤلفات يوسف الشاروني

كلمة

جولة في ربوع عمان بالكلمة القريبة مما أسميه (النثر الغنائي)، وهو أسلوب يتفق وطبيعة عمان الساحرة التي يتفجر فيها الماء، وسط صخور جبال جرداء، وتفاجئك جزر المساحات الخضراء، وسط رمال الصحراء الصفراء، بينما تتعانق على شواطئها مياه زرقاء، بسواعد صيادين سمراء، وبحارة بواصل أشداء، سجلوا في أغانيهم ملحمة بطولاتهم مع الأمواج والأنواء.

وقد بادرت بالمشاركة عدسات الأخوة الفنانين: جواد بن إبراهيم بن أحمد، وسيف بن ناصر الهنائي، ومحمد بن سالم الوضاحي. وكذلك عدسات الأخوة الفنانين بوكالة الأنباء العمانية بوزارة الاعلام.. وبذلك تضافرت الموهبة والخبرة مع تاريخ عريق، وطفرة حضارية، وطبيعة سخية، تهب نفسها لمصورها الفنان بل وتغريه بمكان عبقريتها، مما حقق التحام الصورة بالكلمة فيما أرجو أن يكون قد قدّم وجه عمان الساحر. ولا يسعني إلا أن أسجل لهم جميعاً امتناني على صادق تعاونهم، وعظيم فنهم.

فإذا حققت هذه الجولة بالكلمة والصورة بعض المتعة، فهي ليست إلا رجع الصدى لما تحققه الجولة بالعين من كل المتعة

يوسف الشاروني



أبراج اشور

إبرا

نفتتح زيارتنا بولاية تحدها المضيبي غرباً، والقابل شمالاً. تقع على الطريق الرئيسي بين مسقط والمنطقة الشرقية، تشتهر إلى جانب الزراعة بحركتها النشيطة التجارية، كما يقوم سكانها بتمية الثروة الحيوانية. وتنتشر فيها أشجار النخيل، ومبان ذات طابع جميل، تشتهر بجودة بنائها وطيب هوائها.

ومما يزرعها أهل ولايتنا الأمبا والليمون، والسفرجل والبرسيم، ترويهما أقلاج منها بومخرين والعفريت والسحوم، وكذلك بو صالح والسككرة من العين.

ويربي أهل ولايتنا من الحيوان: الهجن، والحمير والأبقار والخرفان. كما يقتنون الخيل العربية الأصيلة، ويدربونها لتكون طوع بنائهم ذلولة، وفي السباق فائزة شامخة جليلة، وفي شعر شعرائهم سمع وقع حوافر الحصان وصهيله.

وبالولاية عدد من المساجد القديمة والحصون، مثل حصن فريقر وحصن الشباك المعروف بالبيت الكبير.

ومسجد العقبة من قديم الآثار، اتخذته الولاية لها شعاراً. وما تزال قبلته تتجه نحو بيت المقدس والمسجد الأقصى أي نحو الشمال.

وجلة الترفه بسفالة الولاية ضخمة البناءات، تمتاز بدقتها الهندسية والزخرفية، ويقال إنها من أيام الدولة اليعربية.

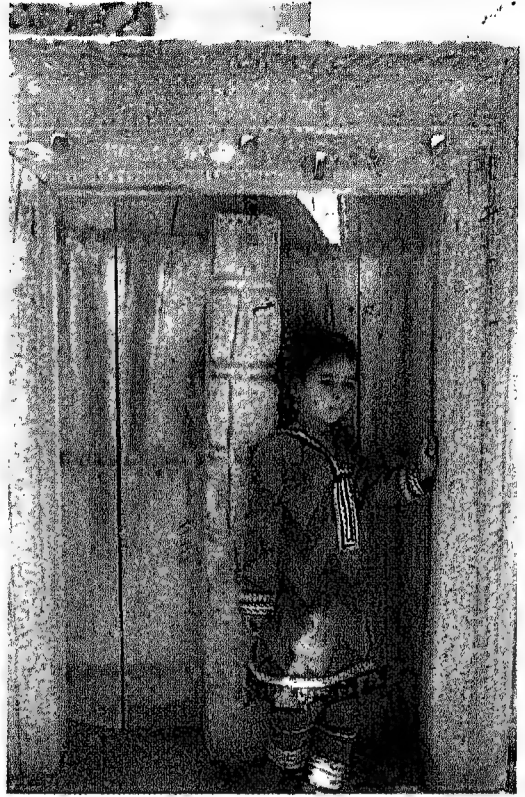
وتنتشر في ولايتنا دوائر الخدمات الحكومية. وبها مستشفى موزد بالمعدات والخبرات الطبية، وعيادة بيطرية، ومدارس لجميع المراحل التعليمية، ومعهد للتدريبات المهنية. وناد للأنشطة الثقافية والرياضية، ومركز للإرشادات الزراعية،

لؤي بن إبراهيم أحمد

وجه من قرية
اليحمدي
بولاية إبرا



محمد بن سالم الرضاحي



بيت قديم في إبرا

وأسواقٌ كبيرةٌ تجارية، وبنوكٌ للمعاملاتِ الاقتصادية، ومجموعةٌ
من المساكين الشعبية، وحركةٌ نشيطةٌ متزايدةٌ عمرانية.
ويمارسُ أهلُ ولايتنا فنونَهُم التقليدية، في الأفراحِ والأعيادِ
الدِّينيةِ والوَطنيةِ.
ولايتنا إبرا، وهَبَ اللهُ طبيعتها سِحْراً، ومَلَأَها نخيلاً ومزارعَ
خُضْراً.

أدم

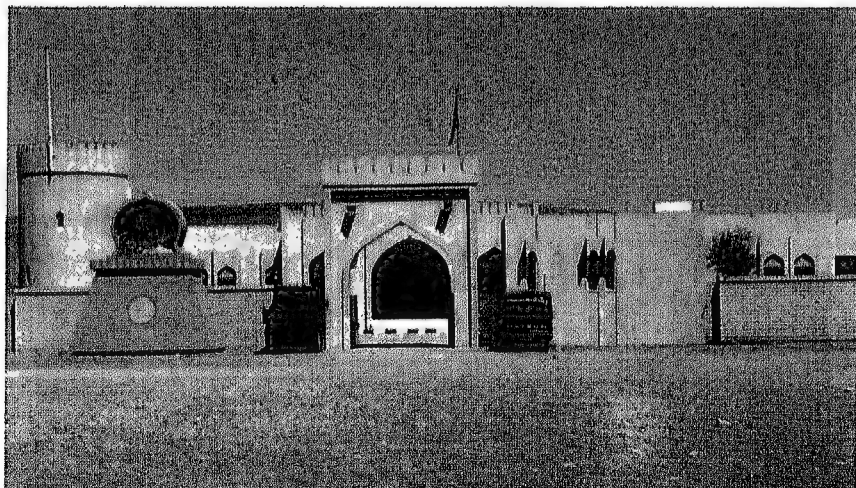
ولايتنا تحدُّها مِنَحُ شمالاً، وهِيما جنوباً، والمضيبي شرقاً، وعبري غرباً. كانت مُلتقى القوافل التجارية، في زمن الجاهلية، كما تدلُّ على ذلك آثارُها التاريخية، وهي في الوقتِ الحاضرِ لشمالِ البلادِ البوابةُ الرئيسيةُ، والمنفذُ الأساسيُّ للمنطقةِ الجنوبيةِ، وتقعُ ضِمْنَ ولاياتِ المنطقةِ الداخليةِ.

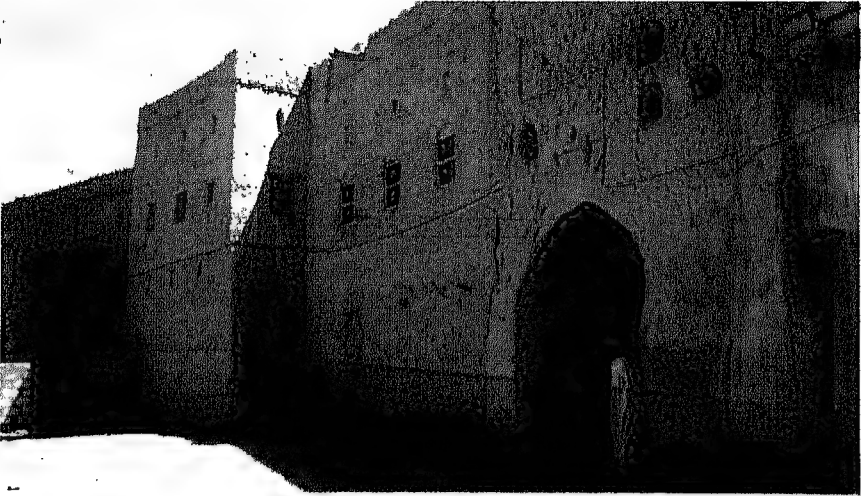
ولايتنا لم تعد حبيسةَ الجبالِ، بل قفز عُمرانُها فوقَ قِمَمِ الصخورِ لمسافاتٍ طَوَّل، ولامتدادِ صحرائِها اشتهرت بكثرةِ الجَمالِ. كما اشتهرت بجبالِها المُلجِيَّة، وآبارِها النَفْطِيَّة.

بها مساجدُ أثريَّة، يعودُ تاريخُ بنايِها إلى سبعمائةِ عامٍ هِجرِيَّة، عليها نقوشٌ من الآياتِ الكريمةِ القُرْآنيَّة، مكتوبةٌ بحروفٍ جميلةٍ عربيَّة. وها أنا المُحُ المسجدَ «الجامع»، ذي الطرازِ الإسلاميِّ الرائعِ. وأبْنيتُها القديمة تشبه الجوامعَ، لِتَقَارِبِ

أدم الحديثة

العمارة





منزل الإمام
أحمد بن سعيد
بادم

معمارها الإسلامي العربي الطابع.. كما يوجد بالولاية مسجدٌ قديم، يرجع إلى زمن الرسول الكريم.

كذلك بها حصونٌ كبيرة، وبروجٌ كثيرة، ها أنا أرى أكبرها بُرج الرَحْبَة يقفُ شامخاً كالطود العظيم. وبها أربعُ قلاع منها على فلج العَيْنِ قَلْعَتَان، وعلى جانبي فُلج المَالِحِ اثنتانِ أُخريان. وهناك حصنُ الولاية العريق، بالقُرب من سوقها القديم.

وما يزال قائماً بها مَنْزِلُ الإمام أحمد بن سعيد، مؤسس أسرة البوسعيد. كما أنَّ مِنْ رِجَالِهَا المشهورين الشيخُ درويش بن جمعة المحروقي، كان والياً عليها في القرنِ الحادي عشر الهجري، وصاحب كتاب الدلائل، في اللوازم والوسائل.

وفي مراكز التَّجَمُّعات، تُرسلُ وزارةُ الصحة أطباءها بالطائرات، أو اللنشآت أو السيارات، للقيام بالإسعافات، والضروري من الخدمات. إلى جانب مستشفى بالولاية به جميعُ التخصصات.

ولايتنا أدم، عريقة القدم، بعضُ آثارها هُدم، وبعضُهُ سَلِم. وأهلها ذوو هِمَم، وشهامَة وكَرَم.

إزكى

ولايَتنا من ولاياتِ المنطقةِ الوسطى، مركزُ التقاءِ للطريقِ البريةِ،
مما أضافَ عليها أهميّةً تجاريةً، وجعلها منطقةً استراتيجيةً.

تحدُّها ولاياتُ سمائلَ شمالاً، وأدم ومِنح جنوباً، والمضيبي
شرقاً، ونزوى غرباً.

وأبدأُ رحلتي بزيارةِ الغارِ، في حلّةِ النزارِ، يجذبني إليه ما
يُخفيه من كنوزٍ وأسرارٍ. فقبلَ دخولِ الإسلامِ إلى عمان، كان
اسمُ مدينتنا جرجانَ، نسبةً إلى عجلٍ ذهبيٍّ كانوا يعبدونه في ذلك
الزمانَ. وعندما غمرَ أهلُ ولايتنا نورُ الإيمانِ، وأمنوا بالواحدِ
الرحمنِ، هجروا عبادةَ الأوثانِ، وألقوا بعجلهم الذهبيٍّ وكنوزهم
في هذا المكانِ، لإبعادها عن القلوبِ والأذهانِ، وحيثُ لا يستطيعُ
أن يستعيدها إنسانٌ.

وها هو ذا حصنُ ولايتنا الكبيرُ، وهو حصنٌ قديمٌ شهيرٌ. كما
يوجدُ مائةٌ واثنانِ وأربعون من البروجِ التاريخيةِ، وبمحلةِ النزارِ
العديدُ من البيوتِ الأثريةِ، يعودُ تاريخُ بناءِ بعضها إلى الهجرةِ
الشريفةِ النبويةِ، وبعضها الآخرُ إلى أيامِ حكمِ الدولةِ اليعربيةِ،
منذ حوالى أربعةِ قرونٍ هجريةٍ.

ومن مشاهيرِ رجالِها أبو عُبيدٍ السُّلَيميُّ، المولودُ في الثمانيناتِ
من القرنِ الثالثِ عشرِ الهجريِّ، له مؤلفاتٌ في علمِ الفرائضِ
وعلمِ التوحيدِ، منها كتابُ قلائدِ المرجانِ، طبعته وزارةُ التراثِ.
وكتابُ بهجةِ الجنانِ في وصفِ الجنانِ، والعقدِ الثمينِ في
الدعوى واليمينِ.

ومن زراعاتِها الليمونُ والعنبُ والنخيلُ، والطماطمُ والبرسيمُ.

محمد بن سالم الوضاحي



النخيل من زراعات ولاية إزكي

ترويهما أفلاج أشهرهما فلج المالكي، أسسه مالك بن فهم الأزدي. وكان له من الروافد التي تغذيه بالمياه ثلاثمائة وستون. كما يوجد من الأفلاج الصغيرة بالولاية ثلاثة وستون. وبالولاية أيضاً وادي حلفين من أشهر الوديان، في سلطنتنا عمان.

ولايتنا إزكي، أكبر أفلاجها فلج المالكي، ولها أهمية تجارية دون شك.

بلدية

تعالوا اليوم نرحل إلى ولاية أطرافها قريبة، من رمال آل وهيبة. تقع بين ولايتي القابل شمالاً، والكامل والوافي شرقاً، وتبعد عن مسقط مائتين وستين كيلومتراً. على الطريق الرئيسي بين مسقط وولاية صور، جزيرة خضراء بين الرمال والكثبان والصخور. من أهم مدنها وقراها: المنترب والغبي وشاجك، وفلج المطاوعة والظاهر والواصل والشانق.

والشمس في شروقها وغروبها تصبغ أفقها بألوان أرجوانية، فتصنع كل صباح ومساءً لوحات رائعة فنية.

سباق الجمال رياضة ممتعة



الصحاري



في ولاية بديّة
لا تزال الجمال
وسيلة للانتقال

شِعَارُهَا أَشْجَارُ النَّخِيلِ، كَمَا تَتَنَوَّعُ بِهَا الْمَحَاصِيلُ، تَمُورُهَا
الْفَرْجَنُ وَالْمَدْلُوكِي وَالْخَصَابُ، وَالْخَنِيزِي وَالْبَرْنِي وَالْخِلَاصُ. بِهَا
مِنَ الْفَوَاكِهِ الْمَوْزُ وَالْجُجُّ وَالشَّمَامُ، وَفِيهَا مَزَارِعُ اللَّيْمُونِ وَالْقَتِّ أَوْ
الْبَرْسِيمِ، طَعَامُ الْحَيَوَانِ مِنْ زَمَنِ قَدِيمٍ.

تُرْوِيهَا أَفْلَاجُ أَهْمُهَا الْمُتَتَرَّبُ وَالظَاهِرُ وَالْوَاصِلُ، بِمَائِهَا الْعَذْبُ
الْمَتَدَفِّقُ الْمَتَوَاصِلُ. تَنْحَدِرُ مِنَ الْمَرْتَفَعَاتِ، لِتُعْطِيَ الْأَرْضَ أَطْيَبَ
الثَّمَرَاتِ.

وبالولاية حصون وقلاع، في معمارها إبداع، أساسه التحصن والدفاع. منها حصن ولايتنا وقلعة الواصل وحصن المنترب، يا ويل العدو منها إذا جرؤ واقترب. واليوم أصبحت حروفاً باقية في كتاب التاريخ، نحافظ عليها حتى لا تبلى ولا تشيخ.

وقد عاشت بولايتنا شخصيات أدبية، وأخرى فقهية. منهم العلامة نور الدين السالمي، صاحب كتاب «تحفة الأعيان، بسيرة أهل عمان».

ويتابع الرجال، سباق الجمال. تقريباً كل أسبوع أو أسبوعين، بما في ذلك الاحتفال بعيد الفطر والأضحى المباركين، والأعياد الوطنية، والمناسبات القومية.

كذلك فإن الجمال، في بعض المناطق ما تزال، وسيلة رئيسية للانتقال، حيث يمتطيها الرجال، في قوافل يقطعون فيها مئات الأميال، فوق الرمال، وهم ينشدون حذاءهم يحثونها على مواصلة الترحال.

وأحياناً يفتش الرجال الأرض الرملية، يحتسون القهوة العمانية، في جلسة أخوية، يتبادلون الأحاديث الودية، ويتناقشون في أمور حياتهم اليومية.

وقد لمست ولايتنا النهضة الوفية، فارتفعت على أرضها مبان حديثة عصرية. وقامت بها منشآت صناعية، من بين ما تنتجها الأنسجة الصوفية.

ولايتنا بديه، سباق الهجن فيها رياضة تقليدية، وأهلها يعملون في إخلاص وجدية.

في ربوع عُمان

١



رياضة سباق الجمال في بدية

٢

بركاء

تَغْرُ بِاسْمٍ عَلَى شِوَاطِنَا الْعِمَانِيَّةِ. طَرَقَهَا الْمَعْبُدَةُ وَجَزَّهَا
الصَّخْرِيَّةُ، أَدَتْ إِلَى تَنْشِيطِ حَرَكَتِهَا السِّيَاحِيَّةِ، وَازْدَهَارِ أَنْشِطَتِهَا
التِّجَارِيَّةِ، مِمَّا شَجَّعَ الْبَنُوكَ الرَّئِيسِيَّةَ، عَلَى فَتْحِ فُرُوعٍ لَهَا
لِتَقْدِيمِ الْخِدْمَاتِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ، وَتَشْجِيعِ الْاِسْتِثْمَارَاتِ الْوَطْنِيَّةِ.

تَتَمَتَّعُ وَلَايَتُنَا بِكُلِّ ثَمَرَاتِ النُّهْضَةِ كَالْخِدْمَاتِ الْبَرِيدِيَّةِ
وَالْهَاتِفِيَّةِ، كَمَا تَزْدَانُ شَوَارِعُهَا بِأَعْمَدَتِهَا الْكَهْرَبِيَّةِ، تَنْتِيرُ طَرَقَاتِهَا
الدَّخَلِيَّةِ. وَفِيهَا نَادٍ تَمَّ تَزْوِيدُهُ بِالْمَلَاعِبِ الرِّيَاضِيَّةِ، وَيُعْتَبَرُ فَرِيقُ
كُرَةِ الْقَدَمِ بِهَا مِنْ أَفْضَلِ فَرَقِنَا الْكُرُوِيَّةِ.

وَفِي الْوَلَايَةِ مَرْكَزٌ صَحِّيٌّ لِلرَّعَايَةِ الطَّبِيَّةِ، كَمَا تَسْتَمْتَعُ بِنَصِيبٍ
وَافِرٍ مِنَ النُّهْضَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ.

دَخَلْتُ حَدِيقَةَ النَّسِيمِ لِأَسْتَمْتَعَ بِوَسَائِلِهَا التَّرْفِيهِيَّةِ، وَمَكْتَبَتِهَا
الثَّقَافِيَّةِ. ثُمَّ رَكِبْتُ قَطَاراً صَغِيراً أَخَذَنِي فِي جَوْلَةٍ سِيَاحِيَّةٍ،
فَأَطْلَعَنِي عَلَى مَعَالِمِ الْحَدِيقَةِ التَّرْوِيحِيَّةِ، مِنْ حَدِيقَةٍ صَغِيرَةٍ
يَابَانِيَّةٍ، إِلَى أُخْرَى إِنْدَلْسِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، إِلَى ثَالِثَةٍ لِلْعُلُوبِ الْاَلْفِطَالِ
الْكَهْرَبِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَسْجِدٍ لِتَأْدِيَةِ الشَّعَائِرِ الدِّينِيَّةِ.

وَأَمَامَ مِيَاهِ شَاطِئِ السُّوَادِي بِجُزُرِهِ الصَّخْرِيَّةِ، وَقَفْتُ أَتَأَمَّلُ
تَلَالُفَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ الذَّهَبِيَّةِ، وَقَدْ أَكْسَبَهُ هَدُوءُهُ وَرُوعُهُ جَمَالَهُ
شَهْرَةً سِيَاحِيَّةً، كَمَا أَنَّهُ لِلصَّيَادِينَ مَلْجَأٌ مِنْ غَضَبَةِ الْعَوَاصِفِ
الْبَحْرِيَّةِ، وَقَدْ بَادَرَتْ الدَّوْلَةُ فَأَقَامَتْ لِلسِّيَارَاتِ مَكَاناً وَدُورَاتٍ مَائِيَّةً.
وَتَشْتَهَرُ وَلَايَتُنَا بِصِنَاعَةِ الْحَلْوَى الْعِمَانِيَّةِ، الَّتِي تُقَدَّمُ مَعَ
الْقَهْوَةِ الْعَرَبِيَّةِ، رَمَزَ الْكَرَمِ وَالْأَرِيحِيَّةِ.

كَمَا امْتَدَّتِ الْاَيْدِي الْكَرِيمَةُ لِجَلَالَةِ السُّلْطَانِ، بَانِي نُهُضَةِ
عِمَانٍ، لِتَحْمِي حَصْنَتِهَا مِنْ عَادِيَاتِ الزَّمَانِ. وَهَا أَنَا أَلْمَحُهُ شَامِخاً

في ربوع عُمان

يروى لأجيالٍ بعد أجيالٍ، بطولةُ أجدادِنا الرجالِ. وهو حصنٌ
يَشْهَدُ بتقدمِ العمانيِّ في الفنونِ المعماريةِ، يجمعُ بين الأغراضِ
الدفاعيةِ والسكنيةِ، وتزدانُ جدرانُه وسقوفُه بالنقوشِ الزخرفيةِ.

كما تزدهر ولايتنا بثرواتها السمكية، ومزاداتها العلنية، في
أسواقها المحليةِ.

وقد شاهدتُ مناطقَ الثيرانِ، وهي لعبةٌ تراثيةٌ من قديمِ
الزمنِ، أخذها عنا فيما يُقالِ الأسبانُ، لكنها هناك بين الإنسانِ
والحيوانِ، وليست كما في عمان بين الحيوانِ والحيوانِ.

بركاء الحديثة وقلعتها العريقة





مناطحة الثيران، لعبة تراثية من قديم الزمان

ودخلتُ مركزَ الإرشاداتِ الزراعيَّة، فرأيتهم يُزَوِّدونَ المزارعين بالبذورِ والأسمدةِ الكيماويَّة والطبيعيَّة، ومعداتِ الحراثةِ والمبيداتِ الحشرية، ويقدمون النصَّحَ والإرشادَ بهدفِ زيادةِ الرقعةِ الزراعيَّة. ثم اتجهتُ بسيارتي إلى محطةِ البحوثِ الزراعيَّة، حيثُ يُجرون الدراساتِ في المزارعِ التجريبيَّة والإنتاجيَّة، والفحوصَ على التربةِ التي ثبتَ توفرُ مياهِها الجوفيَّة. ولمحتُ بيوتاً زجاجيَّة، لتوفيرِ المحاصيلِ الزراعيَّة، على مدارِ العامِ في الأسواقِ المحليَّة.

ولايتنا بركاء، جميلةٌ حسناء، هي ومسقط في تجاورٍ وإخاء.



برج الاتصالات بالبريمي

البريمي

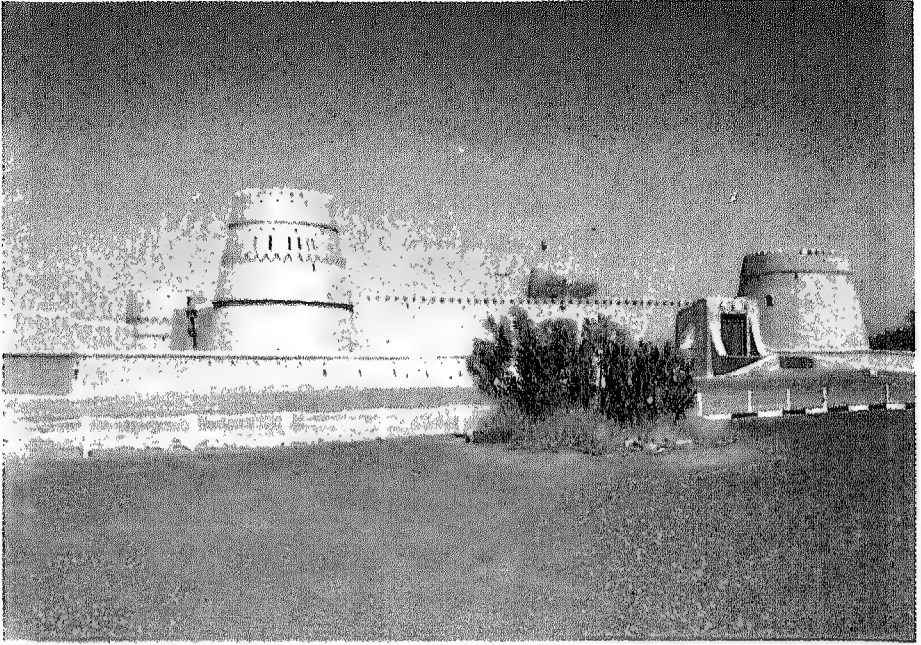
ولايَتنا واحةٌ من الواحاتِ الحيوية، إذ تقعُ محاذيةً للحدودِ مع دولةِ الإماراتِ العربيّة، كما تُعتبرُ مركزاً للقوافلِ التجاريّة، يتمُّ فيه تبادلُ المنتجاتِ الزراعيّة والصناعيّة، بين دولِ الخليجِ وعمانِ الداخليّة.

وتزدحمُ ولايتُنَا بالحصونِ والقلاع، بعضها اندثر، وبعضُها ما يزالُ له أثر. مثلُ حصنِ الخندق، وحصنِ حماسا، وحصنِ الجَلّة بمنطقةِ السوقِ العام، وكان قديماً مركزاً للولاياتِ والحكّام. كما اكتُشِفَت في منطقةٍ واسط بعضُ الآثار، من النُحاسِ والفُخار.

وهي ترتوي من أفلاجِها ومياهِها الجوفيّة، مما وسّع رُفْعَتها الزراعيّة، وضاعَفَ محصولاتها الغذائيّة. ومن أفلاجِها فُلُجُ المدينة وفُلُجُ صعرَاء، بهما حَوَّلَ اللّهُ ولايتُنَا إلى واحةٍ خضراء، وسَطَ الصحراء.

وإذا كان لولايتُنَا ماضٍ مجيدٌ، فلها أيضاً حاضرٌ سعيدٌ. فبفضل نهضتنا المباركةِ العَصْرِيّة، أُقيمَ فيها عددٌ من المشاريع الحكومية، كالمدارس بجميع مراحلها التعليميّة، والمستشفيات ومراكز الرعايةِ الصحيّة، ومكتب للشؤون الاجتماعية، والخدمات البريدية والهاتفية، ومحطة لتوليدِ الطاقةِ الكهربيّة، وأخرى للأقمار الصناعية. وكذلك لجنة لتطوِير نهضتِها الحديثة العُمُرانيّة.

وها أنا أستمتع برقصَةِ العيالةِ الشعريّة، أَحَبُّ فنٍّ إلى أهلِ ولايتُنَا من فنونها الشعبيّة. فألمحُ المشاركين يقفون صَفَّين متقابلين، ويعلو غناءً متبادلاً من حناجر الصقّين المتوازيين. تصاحِبُه تراكيبُ إيقاعيّة، ذاتُ نَبَرَاتٍ متعاكسةٍ غنيّة، تؤديها آلاتُ



قلعة البريمي

ثلاث رئيسية: الطبل والدُف والطاسه، تُرافِقُها في تناغمٍ حركاتٌ
متميزة تعبيرية.

ولائتنا البريمي، مركزٌ تجاريّ حيويّ منذُ الزمانِ القديمِ، وواحةٌ
وسَطَ الصحراءِ هبةٌ من رِيكِ الرّجيمِ، بعضُ أثارها تم ترميمُهُ
وَبَعْضُهُ في طريقهِ للتّرميمِ، فاضتُ عليها نهضتُنّا بالخيرِ العميمِ.

بُهلا

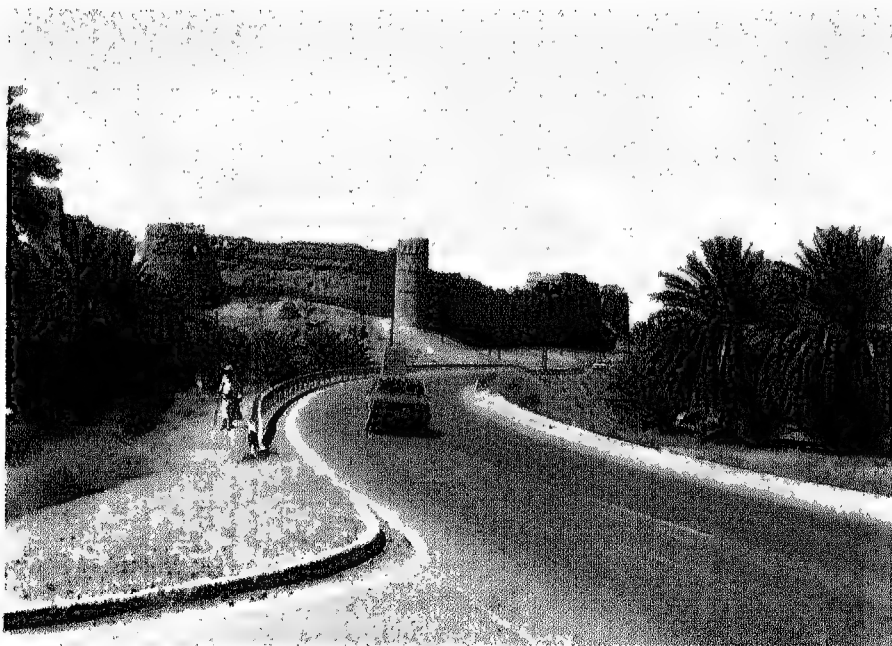
كانت عاصمة عمان، أيام بني نبهان.

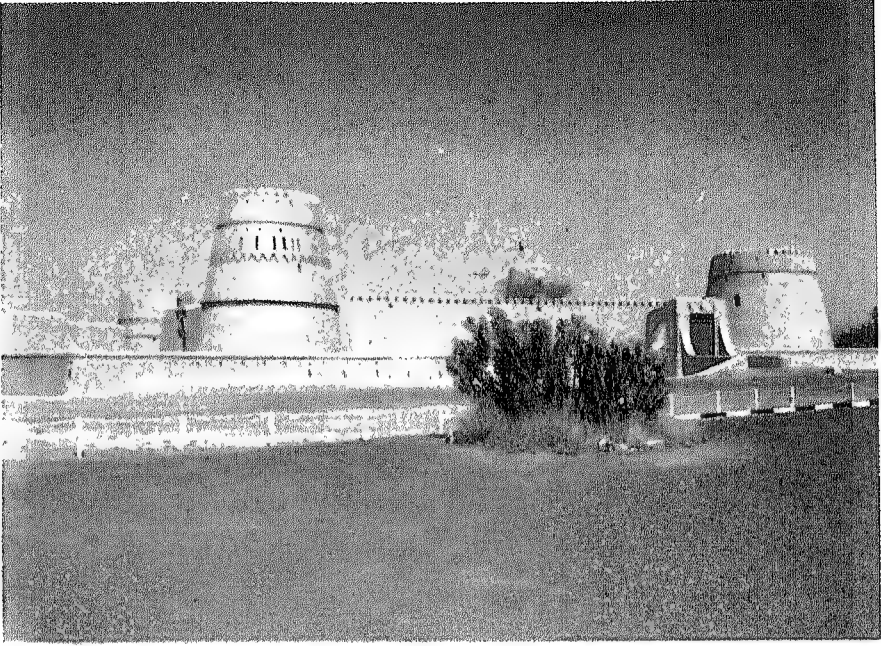
المُح حصنها المشهور، وما يحيطه من سور، يمتدُّ تقريباً
سبعة أميال، بدأ بإقامته مالك بن فهم الأزدي فيما يُقال، وذلك
منذ قرونٍ طوأل. به بواباتٌ للداخلين والخارجين، وفتحاتٌ لمراقبة
القادمين، وأبراجٌ لصد الغزاة المهاجمين.

واقترَب من حصن جبرين تحفة العمارة العمانية، ونموذج
الإرتباط بين التحصينات الدفاعية والأغراض السكنية. تمتاز
بالزخرفة أسقفه الخشبية، وتتحلى جدرانه بآيات قرآنية وأبيات
شعرية. ويطلُّ طابقه العلوي على ما حوله من مناظر خلابة

حصن بهلا المشهور وما يحيطه من سور

العمانية





قلعة البريمي

ثلاثٌ رئيسية: الطبلُ والدُّفُّ والطاسه، تُرافِقُها في تناغمٍ حركاتٌ
متميزةٌ تعبيريةٌ.

ولايَتنا البريمي، مركزٌ تجاريٌّ حيويٌّ منذُ الزمانِ القديمِ، وواحةٌ
وسطَ الصحراءِ هبةٌ من رَبِّكَ الرَجِيمِ، بعضُ آثارِها تم ترميمُها
وَبَعْضُها في طريقهِ للترميمِ، فاضَتْ عليها نهضتُنَا بالخيرِ العميمِ.

بُهلا

كانت عاصمة عمان، أيام بني نبهان.

المُح حصنها المشهور، وما يحيطه من سور، يمتد تقريباً سبعة أميال، بدأ بإقامته مالك بن فهم الأزدِي فيما يُقال، وذلك منذُ قرونٍ طوأل. به بواباتٌ للداخلين والخارجين، وفتحاتٌ لمراقبة القادمين، وأبراجٌ لصد الغزاة المهاجمين.

وأقترِب من حصن جبرين تحفة العمارة العمانية، ونموذج الإرتباط بين التحصينات الدفاعية والأغراض السكنية. تمتاز بالزخرفة أسقفه الخشبية، وتتحدى جدرانه بآيات قرآنية وأبيات شعريّة. ويطلُّ طابقه العلوي على ما حوله من مناظر خلابة

حصن بهلا المشهور وما يحيطه من سور

العمانية



طبيعية. ويضم الحصن بداخله مسجداً لإقامة الشعائر الدينية، كما استُخدمت غُرْفُهُ العلوية، كمدرسة تعليمية، حتى قيل إنه تخرج منها خمسون من العلماء، كلهم أهلُ اجتهادٍ وإقتاء، منهم الشيخ خلفُ بن سِنان، والشيخُ سعيدُ بن محمدِ بن عبيدان.

بها مدارسُ لجميع المراحل التعليمية، منها للبنين مدرسة بلعرب بن سلطان الثانوية، وللبنات مدرسة عائشة الريمية الثانوية، تؤهل الفتاة لخوض حياتها المستقبلية، فتولي اهتمامها بالشؤون المنزلية، إلى جانب المواد المقررة في هذه المرحلة التعليمية. كذلك بها معهدٌ إعدادي للعلوم الدينية، يعطي دروساً مكثفة في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، بالإضافة إلى المواد الأدبية والعلمية.

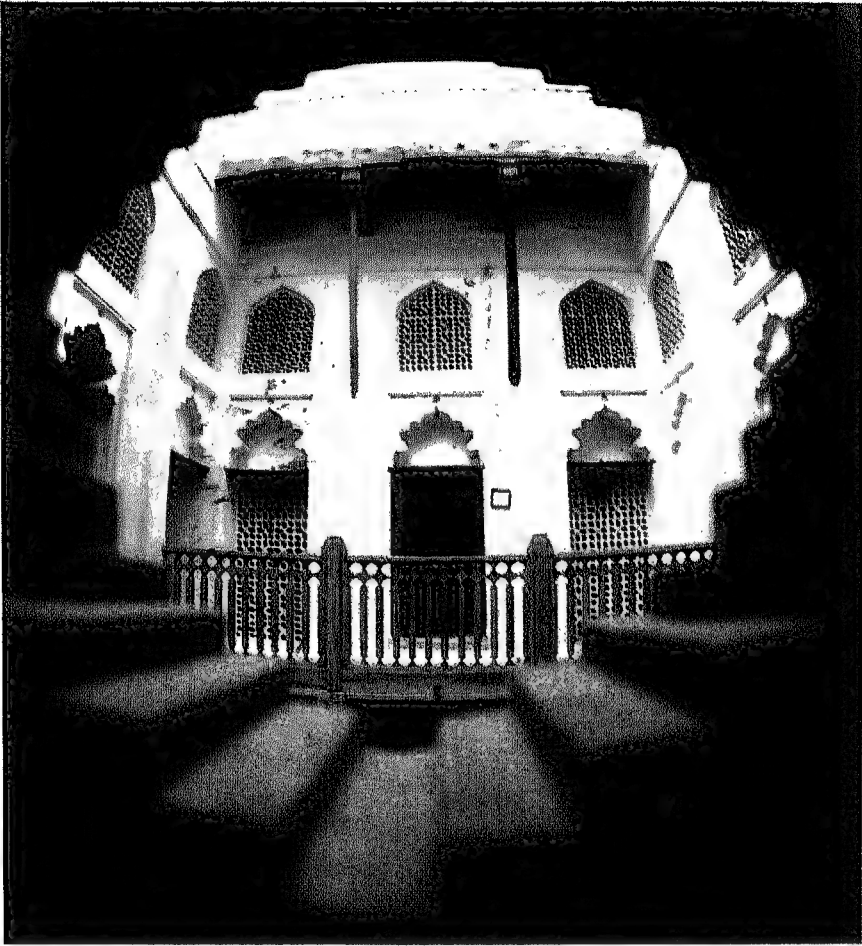
وقد جُنَتْ ولايتنا ثمارَ نهضتها الفتية، بما أقيمت فيها من مساكنٍ شعبية، يتناسبُ معمارُها مع البيئة العمانية، كما تم إدخال الخدمات الهاتفية والبريدية، وتزويدها بشبكة مياهٍ وأخرى كهربية.

كذلك تمت إقامة سدٍّ للتغذية الجوفية، لتخزين مياه الأمطار وزيادة الرقعة الزراعية. وأُنشئت مزرعةٌ إنتاجيةٌ نموذجية، وسَطَ أشجار النخيل لإجراء عملياتٍ تجريبية، على أنواعِ الخضروات والفواكه ومختلف الزراعات الغذائية.

وتقوم هيئة التسويق الزراعية، بشراء المحاصيل الغذائية، لتوزيعها على الأسواق المحلية، حيث يجدُ المشتري احتياجاته اليومية. وها نحن في سوقها الكبرى الشعبية، حيث تُقامُ المزايدات العلنية، لبيع معظم أنواع التمور العمانية.

كما تشتهر ولايتنا بصناعاتها التقليدية، مثل الأدوات والحلى الفضية، كالخناجر والحلى النسائية التي يَبْرَعُ أهلُ ولايتنا في

بھلا



محمد بن سالم الرضائي

تحفة جبرين بولاية بهلا

صياغتها تحفاً فنيةً.

ومن هذه الحرفِ صناعةُ الفخار، ولولايتنا بها اشتهار، وهي فيها قديمةُ الإنتشار، وحفاظاً عليها من الإندثار، أُقيم بها هذا المصنّع الحديثُ للفخار، أفرأئنه كما ترون تعملُ بالكهرباءِ بدلَ النار.

في ولايتنا بهلا، أهلاً بكم وسهلاً، تشاركوننا الجِدَّ والعملاً.



احدى قلاع ولاية جعلان بني بو حسن

جعلان بني بو حسن

سنرحل اليوم إلى ولاية حدودها ولايات الكامل والواقي شمالاً، وجعلان بني بو علي جنوباً، وصور شرقاً، والمضيبي ورمال آل وهيبه غرباً. من أبرز مناطقها فلج المشايخ وحصن المشايخ وجبل قهوان، والمنجرد وحارة السوق والطويان.

تتميز بكثرة وتنوع الآثار، من حصون وأبراج وبوابات وأسوار. أشهر حصونها حصن المحيول، أبراجه العديدة تدل على ما في بنائه من جهد مبذول، في ساحته مدفع عمره أكثر من مائة عام، لكنه على منصّة حديثة مقام.

وها أنا أمرُ ببوابة المنجرد، مدخل قديم للبلد.

وما تزال بعض المنازل القديمة الأثرية، تزدان جدرانها بنقوش بديعة زخرفية، ذات أشكال مستوحاة من صميم البيئة العمانية.

ويعمل أهل الولاية بالحرف التقليدية، مثل الصناعات الجلدية، كزينة الرأس والسروج لخيولهم الأصلية العربية، يجيدون صناعتها في براعة فنية.

كما يصنعون الفخار، بمهارة واقتدار. يطلون وينقشون مختلف الأشكال والألوان، بأدوات بسيطة بكل إتقان.

ويتفننون في صناعة الخناجر العمانية، عند تزيين مقابضها أو جرابها أو أحزمها بنقوش فضية أو ذهبية، لاستخدامها في المناسبات الرسمية.

ولاعتدال طقس الولاية طوال العام، وكثرة الأفلاج والآبار، تنتشر المزارع والأشجار، حتى لكأن ولايتنا جنة من تحتها

الأنهار. إذّ يكتسي كل سهلٍ ووادٍ ورابيةٍ، بخُضْرَةٍ حُلُوَةٍ زاهية. مِنْ هَذِهِ الْأَفْلاجِ فَلَجُ الْمَشايخِ وَالْمَنْجَرِدِ وَمَحْيُولُ، تُروِي البساتينَ والحقولَ. وَغاباتُ النخيلِ، بَعْضُهُ تَمْرُهُ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ. مِثْلَ نَخْلَةِ الْقَشِّ ذَاتِ التَمْرِ ذِي اللَوْنَيْنِ، وَهُوَ تَمْرٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ لِلْعَيْنِ.

وبالولاية مركزٌ للإرشاداتِ الزراعية، لإمدادِ المواطنينِ بالنصائحِ والبذورِ والمُعَدَّاتِ الضَّرُوريةِ.

وعلى شواطئِ الولاية الساحلية، يُمارِسُ السَّكَّانُ مِهْنَةَ صَيِّدِ الْأَسْمَاكِ الْبَحْرِيَّةِ. وَيُوجَدُ مَصْنَعُ لَلْأَلْواحِ الثَّلْجيةِ، يُساهِمُ في تَوْفِيرِ إِحدى مَراحِلِ الصَّناعَةِ السَّمَكِيَّةِ.

ولايتُنَا جَعْلانُ بَنِي بُو حَسَنٍ، تَنْفَرِدُ بِنَخْلَةِ قَشٍّ دُونَ بَقِيَّةِ وِلايَاتِ الْوِطَنِ، كُلُّ مَنْ رَأى تَمْرَها ذا اللَوْنَيْنِ تَعَجَّبَ وَافْتَتَنَ.

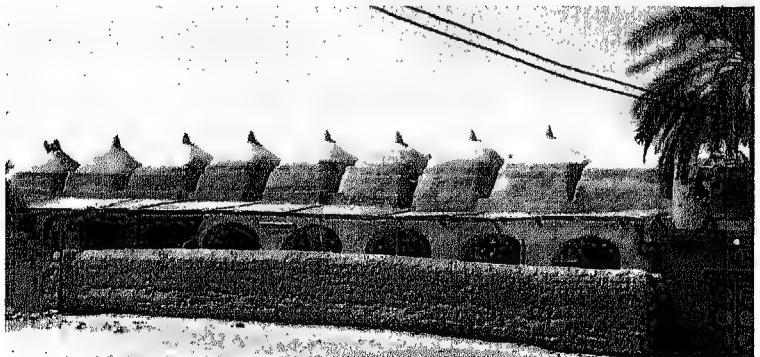
جعلان بني بو علي

نرحلُ اليومَ إلى ولايةٍ حدودُها بحرُ العربِ شَرْقاً. والحَجَرُ الشرقيُّ شَمالاً، ورمالُ آلِ وهيبَةَ جنوباً. تبعُدُ عن مسقط ثلثمائة كيلومتراً، وأبرزُ قراها الأشخرة والرويس والحويرات. تتعانقُ فيها ألوانُ بحرِ زرقاء، ورمالُ صَحراءِ صفراء، وصخورُ جبالٍ دَكْناء، ومروجٌ تُنسبُ فيها زاهيةٌ خضراء.

والمُحْ قلعةُ آلِ حمودة أهُمُّ الآثار، بها للإقامةِ دار، وأخرى للحرس، وثالثةٌ لبَيْتِ المال. وصوامعٌ لتخزينِ المواد الغذائية، ومسجدٌ قديمٌ لإقامةِ الشعائر الدينية.

وبولايتنا مسجدٌ معمارُهُ مَنَارٌ إعجاب، إذ يرتفعُ على سطحِهِ أكثرُ من خمسينَ من القباب، بيضاء كأنها رؤوسُ شياپ، تبتهلُ ضارعةً لله، يُؤدِّي أصحابُها شعائرَ الصلاة.

والعمانيُّ الذي لَوَّنَ مِياهَ المحيطاتِ الزرقاء، بأشْرَعَةِ سُفْنِهِ وأساطيلِهِ البيضاء، يُلَوِّنُ كذلكُ تُرْبَةَ أَرْضِهِ السمرَاء، ورمالَ صحرائِهِ الصفراء، بهاماتِ نخيلِهِ الخضراء، وتمورِها الحمراء والصفراء والشقراء. ومن أشهر أنواعِ النخيلِ في ولايتِنَا



ولاية جعلان
بني بو علي
تطل علينا
بقباب مسجدِها
الشهير من غل



مكتب الوالي بولاية
جعلان بني بو علي

النَّعَالُ، والمَذْلُوكَى والمَبْسَلَى والخِصَابُ والهَلَالُ. كما تَزْرَعُ ولايَتُنَا
الخَضِرَاتُ، والفَوَاكِيَّةُ والْحَمَضِيَّاتُ. تَسْقِيهَا أَفْلَاجُ تَيَارٍ مَائِهَا
العَذْبُ قَادِمٌ مِنَ الزَّمَنِ البَعِيدِ، تُرْوِي ظِمَانَنَا لَتَارِيخِنَا المَجِيدِ،
وَقِصَّةَ انتِصَارِنَا عَلَى البَحْرِ والصَخْرِ والعَدُوِّ العَنِيدِ، وَتَرْتَوِي مِنْ
فَيْضِ حَاضِرِنَا السَّعِيدِ.

وَالْأَشْجَرَةُ بولايَتِنَا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، مِيَاهُهُ لِسَكَانِهِ مَصْدَرٌ
خَيْرٌ. بَأَنْفُسِهِمْ يَنْسَجُونَ الشَّبَاكُ، يَصِيدُونَ بِهَا مُخْتَلَفَ الأسْمَاكِ:
مِنْ كَنَعِدٍ وَجِيدِزٍ وَسَهْوَةٍ، وَهَامُورٍ وَشَعْرِيٍّ وَحَمَامٍ، مِنْ أَلَذِّ أَنْوَاعِ
السَّمَكِ كَطَعَامٍ. وَبِالْأَشْجَرَةِ لِلْأَسْمَاكِ مَصْنَعَانٌ، وَثَالِثٌ لِلثَّلْجِ فِي
نَفْسِ المَكَانِ. وَوَرِشَةُ لِإِصْلَاحِ السَّفِينِ والقَوَارِبِ، مِمَّا ضَاعَفَ
لِلصَّيَادِينَ المَكَاسِبَ.

جعلان بني بو علي

وحيث يركب أهل الولاية البحر يُنشدون صيدهم، تُحلق أسراب النورس فوقهم. وكانت فيما مضى بشير أمان، حين يلمحها العائدون للأوطان، فيدركون أن رؤس سفينتهم أو شك وحان، ليُقبلوا - بعد شوقٍ - أرض عُمان، ويعانقوا الأحباب والخِلان.

وبالإضافة إلى الإشتغال بالصيد والأعمال الزراعية، يعمل أهل الولاية بالحرف التقليدية، مثل الصناعات النسيجية، من الخيوط الصوفية، كالمفارش والأغطية ذات الأشكال الهندسية، وكذلك صناعة الخناجر بمقابضها الفضية والذهبية، لاستخدامها في المناسبات الرسمية.

ولايتنا جعلان بني بو علي تطل علينا بقباب مسجدها الشهير من عل، ومن تمورها النغال والمدلوكي والمبسل.

مركب للصيد في مرساه



الصالح

في ربوع عُمان

سيف بن ناصر الهنائي



مسفأة العبريين بولاية الحمراء

الحمراء

ولاية جبالها تُنبِتُ آثاراً وأشجاراً وأزهاراً وأثماراً، تختلطُ فيها الصخودُ بالعطورُ، والياسمينُ بالتينُ، والليمونُ بالزيتونُ، والبادنجانُ بالرمانِ بالزعفرانُ.

زرتُ بيتَ الصفا بطوابقه الأربعة، له من الأعوام ثلاثمائة، يقفُ شامخاً ناطقاً بالدور الحضاريّ الإنساني، للمواطنِ العماني، دخلتُهُ يقودني عليّ أحدُ الأحفادِ، يريني ما أبقاه الزمانُ مما كان يستعملُهُ الأجدادُ. بهرتني زخرفةُ الأسقفِ والجدرانِ، وعراقَةُ البنيانِ، في كلِّ ركنٍ من الأركانِ، في هذه البقعةِ الفريدةِ من عمان. وعلى بابهِ المصنوعِ من أخشابٍ قويّة، قرأتُ أبياتاً منقوشةً شعريّة:

لقد صنعَ البابُ الحكيمُ محمّداً فتى راشدٌ هو الكريمُ الممجّدُ
لعشر ليالٍ قد خَلَوْنَ وليلَةٍ بذِي القعدةِ المعروفِ شهرٍ محدّدُ
وفي مائةٍ حولٍ وألفٍ تكاملت وعامٍ على مر الحسابِ يُردّدُ
لوالِي إمامِ المسلمين ابنِ يوسفَ فتى طالبِ ذاك الرضى محمّدُ

بعدها شاهدتُ قلعةً روغانً، أُقيمتَ لصدِّ أيِّ عدوانٍ، وما تزالُ شامخةً تتحدّى الزمانَ، تُثبِتُ المهارةَ العسكرية، والبراعةَ المعمارية.

وأمرُ بمسجدِ أبي سعيد الكدّمي أشهر علمائها المتفقيهِين، ومسجدِ العارضِ يتسعُ لألفٍ من المصلين، تشيرُ أعمدته القويّة وحجمُهُ الكبيرُ، إلى ما كان للولاية من شأنٍ خطيرٍ. وهنا يطل عليّ جبلُ الشمس، أولَ ما يَستقبلُ الشمسَ، فكانَ الطليعةُ في حفلةِ غُرسٍ، وآخرُ ما يودعُ الشمسَ، فتملاً روعته النفس.

في ربوع عُمان

ثم اتجهتُ صاعداً نحو حصاة بن سلطِ الأثرية، أبرز معالم ولايتنا التاريخية، وبرغم تعرضها لقسوةِ العواملِ الجوية، ما تزال عليها نقوشها ورسومها تحكي أسطورة الرجال، على مرّ القرون والأجيال، حيث حوّلوا الطبيعة القاسية، إلى يد حانية.

بسوا عدهم فتتوا الصخور والأحجار، ليقيموا البيوت ويزرعوا الأشجار، فتنبت الأزهار والثمار، بينما تشقّ الجذور، طريقها في الصخور.

وحملوا التربة الخصبة فوق الدواب، من السفح للهضاب، يكسون الصخور والشعاب، يذللون الصعاب، يستعذبون العذاب، لا يعوقهم عرق أو تراب. فطموحهم أن يحولوا الجبل جنّة تلامس السحاب، فتنبت الأشجار، وتونع الأزهار، وتنضج الثمار.

وشقوا أفلاجاً تمرّ بكل بيت ومسجد وبستان. كلّ فلج كأنه الشريان، في جسد الإنسان. فيرتوي الظمآن، ويزدهر العمران. فاكتست المدرجات بأروع الآيات: من بيوت معلقة فوق

المساحات الخضراء تعانق الصخور الجرداء



الحمراء

المرتفعات، إلى أشجار نخيل منتشرات، وفاكهة وحمضيات،
ومختلف الخضروات والمُحصولات. وتحكي نقوش حصاة بن
سلط معجزة الإنسان في عمان، على مرّ القرون والأزمان.

وقد شقّت نهضتنا الفتية، طريقها إلى هذه الولاية الجبلية،
فأقامت المراكز الصحية، والمدارس بجميع مراحلها التعليمية،
وكذا الوحدات السكنية. وامتدت البيوت والطرق بالطاقة
الكهربية، وانتشرت في ربوعها المؤسسات الحكومية، ونُعمت
بالخدمات الهاتفية والبريدية.

ومن ثروة ولايتنا الحيوانية، توفرت اللحوم والألبان وصناعة
النسيج اليدوية.

ولايتنا الحمراء، تلتقي فيها الأرض بالسماء، وتعايق صخورها
الجرداء، مساحات خضراء، ويثقل نجيلها تمور حمراء وصفراء
وشقراء.

في ربوع عُمان



الخنجر شعار الخابورة، وهي بشعارها قحورة

الخابورة

ولايتنا تبعدُ عن مسقط حوالى مائة وثمانين من الكيلومترات، السويق وصَحْم ومنطقة الحجر الغربى لها جارات، وهي تقع على ساحلِ خليج عُمان، حيثُ تطلُّ قلعُها المشيدة من قديم الزمان، وتمتد حتى هضبة الحجر الغربى الجبلية، مما أتاح لها تنوع البيئة الجغرافية، والمحاصيل الزراعية، والحرف التقليدية.

فهي تشتهرُ بغزلِ الخيوطِ الصوفية، وتربية النحل في الأماكن الجبلية، وبصيدِ الأسماك في المناطق الساحلية، وكذلك بصناعة السيوف والخناجر العمانية، والطيِّ النسائية، ذهبية وفضية، لكن لصناعة الخناجر في ولايتنا الأولوية، على بقية الحرف التقليدية.

وتتميزُ ولايتنا بما فيها من وديان، مثل أودية السرى والحواسنة والصرمى وشافان، وتقطُن هذه الأودية مجموعات كبيرة من السكان

وها أنا أرى في مراعيها الأغنام والجمال والأبقار، وفي مزارعها الطماطم والملفوف والجزر والبطيخ والخيار. فضلاً عن الأمبا والبرسيم، والليمون والنخيل.

وتتوفرُ في ولايتنا الخدمات التعليمية والصحية والبريدية، والكهربية والهاتفية، ومركزُ تسويق وإرشادات زراعية. وورشة لإصلاح الشبّاك، وقوارب صيدِ الأسماك، حيثُ يعيش سكانُ المناطق الساحلية، على ما بشاطئهم من ثروة سمكية.

وتنفذُ وزارة الشؤون الاجتماعية، برنامج تنمية المجتمعات المحلية، وذلك بإيجاد البيئة الملائمة الإدارية والفنية والمادية،



ناعة القوارب في الخابورة

عن طريق تكوين الهياكل التنظيمية، وإيجاد الكوادر العمانية،
وتعاون في تنفيذه كل الوزارات المعنية. وفي إطار هذا البرنامج
تقام معارض نسائية للمشغولات اليدوية.
ولايتنا الخابورة، شعارها الخنجر وهي بشعارها فخورة،
وخارجها دقيقة الصنع جميلة الصورة.

الرساق

أفلاجُها شهيرة، وأوديتها كثيرة، للجبل الأخضر جارة، ومنه لسهل الباطنة بوابة. أرتوي من أفلاجها وأمرُ بوديانها: السحتن والحقين وبني عوف وبني هني وبني غافر.

عجباً ها أنذا أمام عين مآؤها ساخن يفور، قريبة من الجبال والصخور، تبعث الدهشة والسرور، في قلب كل من يزور. ومن وقدة الشمس استظل بنخيلها في طريقي لمصنع التمور، حيث يصنع التمر بدون نوى أو بالنوى واسمه المنتور. ويُعد جزء منه للتصدير، فله في الخارج - كما في الداخل - سوق كبير.

وانظروا خلايا النحل فولايتنا بعسله تمور. أدخله فيها إمام عمان، سيف بن سلطان، منذ ثلاثة قرون من الزمان.

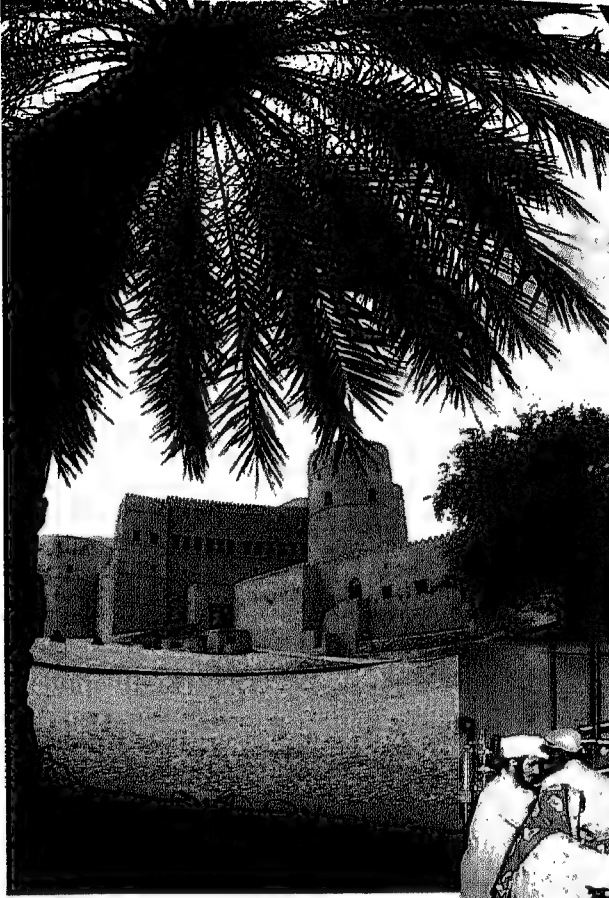
وها هوذا صديقنا صانع الحلوى العمانية، فبه تشتهر كذلك ولايتنا - بعد عسلها وتمورها - من أكالاتنا الشهية. وكذلك صائغ المصنوعات الفضية، فخنجر ولايتنا له شهرة، وأهلها في صناعته مهرة.

تخرج من جامعها البيضاء عدد كبير من علماء عمان، من أشهرهم نور الدين السالمي صاحب كتاب «تخفة الأعيان».

ومن معالم نهضتنا الفتية، مراكز الرعاية الصحية، والوقاية الطبية، ومركز الإرشادات الزراعية، وأكثر من ثلاثين مدرسة لجميع المراحل التعليمية، ابتدائية وإعدادية وثانوية.

وهذه قلعتها من أقدم قلاعنا العمانية، مقامة كما ترؤن على

في ربوع عُمان



قلعة الرستاق
من اقدم قلاعنا العمانية،
مقامة كما ترون
على كتلة صخرية

محمد بن سالم الرضائي



تموز نزوى حلوة المذاق

كُتِلَتْ صَخْرِيَّةٌ، اسْمُهَا مَعْنَاهُ الْمَنْطَقَةُ الْأَمَامِيَّةُ. شَمِلَ مِعْمَارُهَا
مَرَاجِلَ الْبِنَاءِ التَّرَاثِيَّةِ الْعُمَانِيَّةِ: الْجَاهِلِيَّةُ فَالنَّبَهَانِيَّةُ فَالْيَعْرُبِيَّةُ.
وَحَرَّصَتْ وَزَارَةُ التُّرَاثِ عَلَى تَرْمِيمِهَا بِالْمَوَادِّ التَّقْلِيدِيَّةِ. جُذِرَ أَنَّهَا
تَضُمُّ قَبْرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، مُؤَسِّسِ أُسْرَةِ الْبُوسَعِيدِ.

هِيَ وَقْلَعَةُ الْحَزَمِ شَقِيقَتَانِ عَلَى وِفَاقٍ، لَا تَعْرِفَانِ الْفِرَاقَ وَلَا
الشَّقَاقَ، كَلْتَاهُمَا كَانَتَا مَقَرًّا لِحُكْمِ الْيَعَارِبِ فَاسَمَ وَلَايَتَنَا الرِّسْتَاقَ.

سمائل

ولايَتنا من ولاياتِ المنطقةِ الوسطى، تقعُ في منتصفِ الطريقِ بين مسقط ونزوى. هي لؤلؤةُ عمانيةٌ، على جبينِ نهضتِنا المباركةِ الوفية. وعندما تغيَّبَ الشمسُ رويداً رويداً خلفَ قِمَمِها الجبليةِ، يرسمُ الغروبُ على أفقِها البعيدِ لوحةً رائعةً إلهيةً.

شِعَارُها النخلةُ، تمرُّها ما دُقَّتْ في الحلاوةِ مثْلُهُ. وإلى جانبِ النخيلِ يوجدُ العديدُ من الفواكهِ والخضرواتِ، مثلُ النارجِ والفاقاي والموز والأُمبَا والحمضياتِ، تُروِيها أفلاجُ عديداتُ متدفِّقات، منها أفلاجُ الرُّغلى والسَّمدي وأبو غول والصغير. وبها ينابيعُ منحوتةٌ في الصخرِ، مثلُ ينبوعِ الجَفر وماؤُهُ حلُو المذاقِ عَذْبٌ، يَقْصِدُهُ جميعُ أهالي ولايتنا للإرتواءِ والشُّربِ.

ومنْ ولايتنا ارتفعَ أولُ صوتٍ بالأذانِ، فمنها أولُ من أسلمَ مِنْ أهلِ عُمانَ، حينَ غمرَ قلبُهُ الإيمانُ. وهو مازنُ بنِ غَضُوبَه باني مسجدِ المِضْمَارِ، بنقوشِهِ البسيطةِ المِعْمَارِ. فاشْرَأَبَتْ برؤوسِها نحو السَّمَوَاتِ أشجارُ النخيلِ الباسقاتِ. وتردَّدتِ صلواتُ، وتعالَتْ تَلَاوَاتُ وابتِهالاتُ. وفي عهدِ نهضتِنا المباركةِ جَدَّدَ بناءُهُ جلالَةُ السلطانِ، رمزَ وفاءٍ وإيمانٍ.

وَألمَحُ حصنَ ولايتنا وهو من أشهرِ الحصونِ، يعودُ تاريخُ بنائِهِ إلى سِتَّةِ قرونٍ. تُطلُّ منه أبراجُهِ الدفاعيَّةُ، وكانَ مخزناً للأسلحةِ ومقرّاً للوالي والمحكمةِ الشرعيةِ. تنزُدُهُ اليومُ الأفواجُ السياحيةُ، كأحدِ المعالمِ الأثريةِ التاريخيةِ. كما توجدُ بولايتنا عشراتُ الأبراجِ والقلاعِ، أُقيمتْ سابقاً بهدفِ الدفاعِ. مثلُ بُرْجِ الباز في محلَّةِ الجَمَارِ، وبُرْجِ الدَّوَاهِ وقلعةِ الشَّهْبَاءِ. وبولايتنا مفراتُ

منحوتة داخل صخور الجبال، على حالها السابق ما تزال.
وأدخل مصنع الأقمشة النسيجية، لأراه يعمل بأحدث الآلات
العصرية، بهدف تنمية الموارد الاقتصادية، وتشغيل مزيد من
الأيدي العاملة البشرية، وتنويع مصادر الدخل القومية. وفيه تتم
صناعة الوزار بنفس الطريقة اليدوية، لكن إنتاجه أكثر سرعة
وأكثر كمية، ويتم توزيع إنتاجه في الأسواق المحلية. كما أنشأت
وزارة التراث القومي والثقافة عدة مصانع بغرض الحفاظ على
الحرف التقليدية، تشتري منتجاتها بأسعار تشجيعية، كما ترسل
العمالين بها في بعثات تدريبية، نظراً لما لإنتاجها من أهمية.
ولايتنا سمائل، بها عدد الأفلاج والحصون هائل، ونخيلها
عذقه ليقل ما به من فرض مائل، وأهلها أول من أسلم فتبعهم
بعدها بقية القبائل.

محمد بن سالم الرضائي



ولاية سمائل عذق
نخيلها مائل

السويق

رحلُتنا اليومَ إلى ولايةٍ بين مسقطَ وصحارَ، كانت مرفأً لتفريغِ البضائعِ الواردةِ من وراءِ البحارَ، وعلى مختلفِ مناطقِ عمانِ يقومُ بتوزيعِها التجارُ. وتُسهمُ مياهُ الخليجِ في تلطيفِ مُناخِ صيفِها الحارِّ.

تمتازُ بوفرةِ مياهِها العذبةِ الجوفيةِ، مما أدى إلى اتساعِ رقعتها الزراعيةِ، واستخدامِ أساليبِ الريِّ العصريةِ. فنجحتُ زراعةُ الفافاي لملاءمةِ الظروفِ المُناخيةِ، فضلاً عن أشجارِ النخيلِ والحمضياتِ، والفاكهةِ والخضرواتِ. وبالولايةِ مركزُ لتسويقِ هذهِ المنتجاتِ الزراعيةِ، في مناطقِ السلطنةِ بأسواقِها المحليةِ.

كذلكِ تمتازُ ولايتُنا بثروتِها السمكيةِ، فساخُلها من مناطقِ السمكِ الغنيَّةِ، حيثِ يقومُ الصياديونَ برحلاتٍ بحريةِ، يعودونَ منها محملينَ بغنائِمِ صيدهمِ اليوميةِ، لعرضِها في الأسواقِ المحليةِ، بينما يقومُ الشيوخُ بإصلاحِ الشباكِ وإعدادِ معداتِ الصيدِ الضروريةِ.

كما تهتمُ ولايتُنا بثروتِها الحيوانيةِ، فتُربِّي جمالَ السباقِ للاشتراكِ بها في مبارياتٍ شبهِ أسبوعيةِ، وفي المناسباتِ والأعيادِ الوطنيةِ، وتربى الأغنامَ والماعزَ للاستفادةِ من لحومِها وألبانِها ومنتجاتِها الصوفيةِ وأنشأ الأهالي مزارعَ خاصةً لتحسينِ السلالاتِ المحليةِ، باستيرادِ سلالاتٍ خارجيةِ.

وأقام سكانُها البيوتَ ذاتَ الطُرنِ الحديثةِ المعماريةِ، المستمدةِ من العمارةِ العمانيةِ والإسلاميةِ، بأقواسِها الرائعةِ ذاتِ النقوشِ الزخرفيةِ. ولذوي الدخلِ المحدودِ أقامت الحكومةُ مساكنَ



القلعة

ومكتب الوالي
بولاية السويق

اجتماعية، كما وفرت جميع الخدمات الرئيسية، كالخدمات البريدية والهاتفية. وعمّ النور والضياء، في الولاية جميع الأرجاء، عن طريق محطة حديثة للكهرباء.

كذلك اهتمت حكومتنا بالنهضة التعليمية، فأنشأت عشرات المدارس يتلقى فيها الطلبة والطالبات دروسهم النظرية والعملية، مما يسهم في تنشئة فكرية وعلمية، معتمدة على أساليب تعليمية عصريّة.

السويق

وهاً نأذا أُمَامَ مصبِغٍ للأُغلفَةِ والصناديقِ الكرتونية، مما يُعدُّ مساهمةً اقتصاديّة، ويوفّرُ فُرَصَ عملٍ للعمالةِ الوطنيّة، التي تُسهمُ في تشغيلِ المصنّعِ من ناحيتيّهِ الإداريّةِ والفنيّةِ.

وحفاظاً على الصناعاتِ التقليديّة، تشجّعُ الدولةُ أصحابَ المهنِ الحرفيّة، كصناعةِ الزُمَطِ والمنجورِ، وهي بكرّةٌ يقومُ بسحبِ حبلِها ثَوْرٌ، مُنَبَّتٌ به دَلَوٌ مليءٌ بماءِ الآبارِ، يتدفقُ ماؤهُ فيُروّي المزارعَ والأشجارَ. ولاحتكاكِ الحبلِ بالمنجورِ، صوتٌ موسيقيٌّ عذبٌ يشرحُ الصدورَ، في البكورِ، حينَ المنجورِ يدورُ.

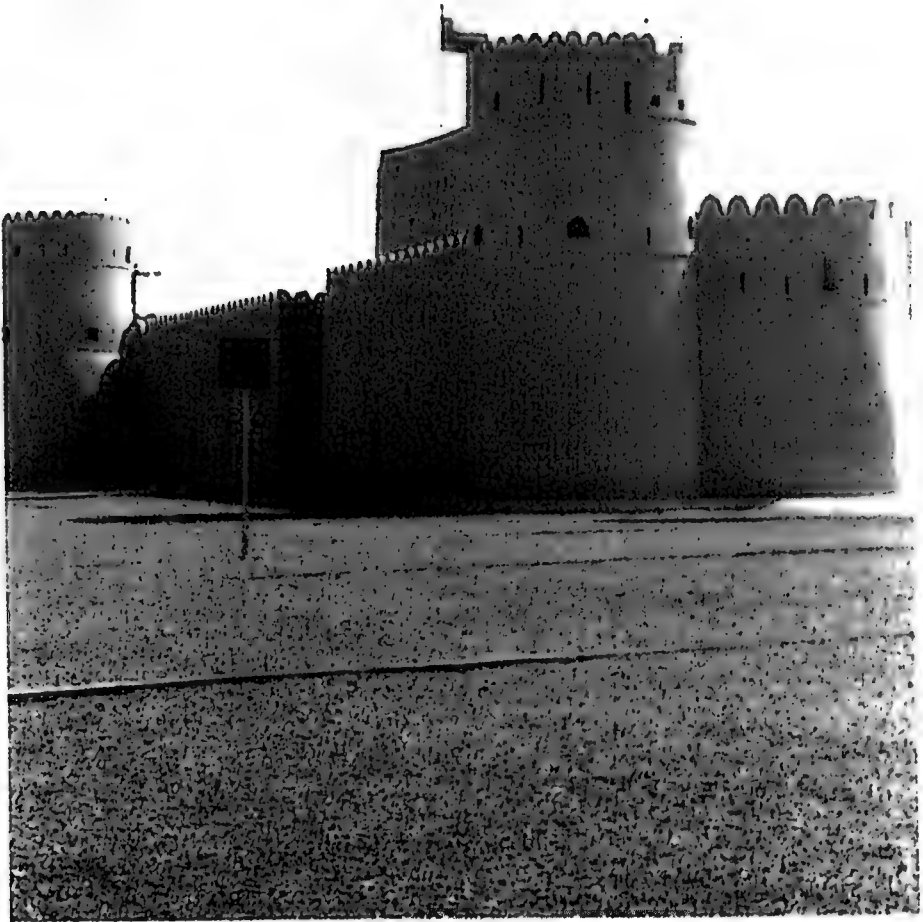
كذلك من جَرَفِ ولايتِنَا التقليديّة، صناعةُ الخناجرِ العمانيّة. تشاركُ المرأةُ في نقوشِهِ الجميلةِ الفنيّة، ليُصبحَ معدّاً للأغراضِ التجاريّة، أو لتقديمِهِ للضيوفِ كهدايا تذكاريّة، في المناسباتِ الرسميّة.

وتشتهرُ الولايةُ بفنونٍ مختلفةٍ شعبيّة، مثلَ رقصةِ القصافيّة، وهي للشبابِ رقصةٌ على فن الرّزحةِ تدريبيّة. فيها مبارزاتٌ بالسيفِ ومطارحاتٌ شِعْريّة، يؤديها شبابُ الولايةِ في المناسباتِ والأعيادِ الوطنيّة.

ومن معالمِ الولايةِ الأثريّة، سبعةٌ وعشرونَ حصناً وقلعةً تاريخيّة. أشهرُها القلعةُ الكبيرةُ تتوسطُ ولايتِنَا في شموخٍ وجلالٍ، وكذلك سورُ المغابشةِ وسورُ آلِ هلالٍ. وحصنُ الثرميدِ أبرزُ المعالمِ الأثريّة، لعناصرِهِ الجميلةِ المعماريّة. أُقيمَ لحمايةِ الولايةِ من الاعتداءاتِ الخارجيّة، بأبراجِهِ الدفاعيّة، وساحاتِهِ الداخليّة. وتمّ ترميمُهُ بتوصيّةٍ من جلالَةِ السُلطانِ، وكان افتتاحُهُ في العيدِ الوطنيِّ السادسِ عشرَ لِعُمانَ.

فولايتِنَا السويق، مركزُ تجاريٍّ للتسويقِ، ولصيدِ الأسماكِ على وجهِ التحقيقِ، وتربيةِ جمالِ السباقِ إذا أردتَ التدقيقَ.

في ربوع عُمان



وحصن الثريد أبرز معالم السوق الاثرية لعنصره الجميلة المعمارية

شِناص

رحلُتنا اليَومَ إلى ولاية على أَقصى حدودنا الشماليَّة، جارة لدولة الإمارات العربيَّة. تنعم بشواطئ بَحَريَّة، مصدر ثروة سَمَكِيَّة. كما تمتدُّ بها أراضٍ خضراء زراعيَّة، وتنتشر فيها المباني الحديثة العصريَّة. وهي بالقلاعِ والحصونِ غنيَّة، بعضها في المناطقِ الساحليَّة، وبعضها في المناطقِ الجبليَّة.

وأقَفُ عند حصنها القديم، وقد امتدت إليه يدُ التكريم، فجَدَّدَتُه أعمالُ الترميم، لإحياء البرزة فيه ذلك التقليدُ العُمانيُّ الصميم، فيعودُ الحصنُ كما كان مركزَ الإدارة والتنظيم. حيثُ يجلسُ القاضي والعسكرُ والمواطنون، جنباً إلى جنبٍ يتناقشون ويبحثون.

وأصِلُ إلى عينِ اليعمور، ماؤها بالحرارةِ يَمور. تُحيط بها الجبالُ إحاطةً شَبَّهَ دائريَّة، وداخلَ الدائرة مزارعُ نخيلٍ على أرضٍ غيرِ سَوِيَّة، تقعُ العينُ عند أطرافها الشماليَّة، فوق تَلَّةٍ صغيرةٍ مرثيَّة، ومياهُ العينِ حارةٌ كبريتيَّة، لها فوائدٌ كثيرةٌ صحيَّة، تُوصَفُ لعلاجِ الأمراضِ الجلديَّة. أضفى الناسُ عليها مِسْحَةً أُسطوريَّة، حين أشاعوا حولها بعضَ الحكاياتِ المثيرة، جعلتُ منها عَيْنًا شهيرة.

وبسواحلِ ولايتنا يُلْقَى الصيادون الشباك، لتعود مُحمَّلةً بمختلفِ الأسماك، لا سيما سمكُ البري أو السردين، طعامُ الحيوانِ وسماءُ النباتِ في عمانَ من قديمِ السنين.

وتغطي الخضرةُ مساحاتٍ شاسعات، مفروشةً بالفواكه والخضروات. والطماطمُ سيِّدةُ المزروعات، يليها التبغُ أو الغليون، يجمعُ أوراقةُ أهلِ ولايتنا ويجففون، ويُقبل على شرائهِ التجارُ

في ربوع عُمان

العماني



حصن شناص

والمدخنون. كذلك يزرعون الأميا والتخيل، وأنواعاً أخرى من
المحاصيل.

ولايتنا بها عين ماءٍ حديث كلِّ راوٍ وقاص، واسمها ولاية
شناص.

صحار

كانت عاصمةً لعمان، وميناءً تاريخياً من قديم الزمان.
اشتهرت بتصدير السبائك النحاسية، منذ أربعة آلاف عامٍ
ميلادية. وكانت تُعرف وقتئذٍ باسم مجان، حيث أقيم اليوم مصنع
للنحاس في نفس المكان. خاماته من مناطق الأسيل والعرجا
والبيضاء، مما أتاح فرص العمل وتزايد العمران والبناء.
فيها قهر مالك بن فهم الأزدي المحتلين الغزاة، وبركت ناقة
رسول الله، وانتصر ناصر بن مرشد على البرتكيس الغزاة.

قلعة صحار



العمانية



كما أخرجت لعمانَ كثيراً من العلماءِ الأنجَابِ، مثل مُسْلِمِةِ بنِ
مُسْلِمِ العُوثُبِيِّ صاحبِ كِتَابِ الأَنْسَابِ.

وفيهَا برزتْ شَخْصِيَّةُ أَحْمَدِ بنِ سَعِيدِ، مُؤَسِّسِ أَسْرَةِ
البُوسَعِيدِ.

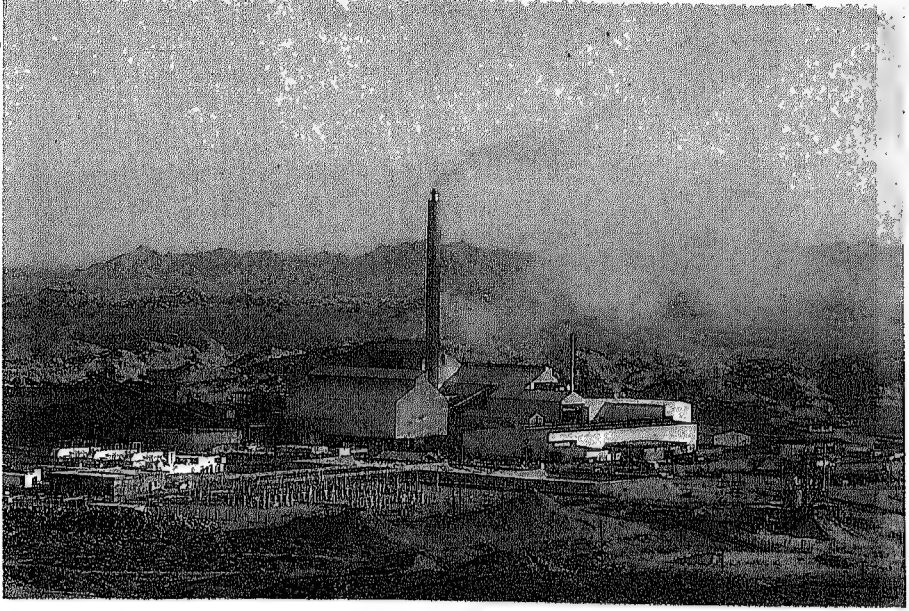
وهَا نَازِلُ أَمَامِ جَامِعِهَا القَدِيمِ البَنَاءِ، يعلو ابتِهَالُ المَصْلِينِ فِيهِ
لِلَّهِ بِالشُّكْرِ والدُّعَاءِ. أَمَا بِيُوتُهَا القَدِيمَةُ الَّتِي لَمْ تَتَغَيَّرْ، فَمَشِيدَةٌ
بِالطُّوبِ الأَحْمَرِ.

أَرَانِي قَدْ وَصَلْتُ أَمَامَ قَلْعَتِهَا التَّارِيخِيَّةِ السَّمَاءِ، وَهِيَ تَحُلُ



مصنع النحاس
بصحار

شامخة على البحر والسماء، تحمي البلاد من دخلاء وأعداء.
وعلى اسمها كانت سفينة رحلة السندباد، تجوب البحار تزور
البلاد، لتُحيي بطولة الآباء والأجداد.
فيها يُزَدَع الليمونُ والنخيلُ والخضروات، وكذا الفواكه
والحمضيات، وأشجارُ الفيفاي الحلوّة الثمرات. وهانذا على
مشارفِ مزارع شمس العمانيّة، حيث الملح أنشطة صناعيّة
وزراعيّة: ففيها قسمٌ لتربية أبقار الفريزيان، ومنتجات الحيوان.
وقسم لصناعة منتجات الألبان، كالروب والأجبان. وقسم للمنتجات



مصنع النحاس
في صحار

الزراعية، يستخدم البيوت المغلقة الزجاجية، لإنتاج الخضروات
الضرورية، في غير مواسمها الزراعية، كالطماطم والخيار
والملفوف والكوسة والفلفل والباذنجان، كما تقوم مزارع شمس
عمان، بإنتاج الأعلاف وهي الغذاء الرئيسي للحيوان.
وفي ظل نهضتنا الفتية، أقيمت مدارس لمختلف المراحل
التعليمية، ومدرسة ثانوية صناعية، لتطوير القدرات المهنية،
والوفاء بالتخصصات البشرية، التي تحتاجها عمان في خطتها
التنموية.
بالإضافة إلى توفر الرعاية الصحية، بما في ذلك المستشفيات
والمراكز الطبية. وبها جمعية للمرأة العمانية، تساهم في حملة
محو الأمية، وتعليم المشغولات اليدوية.

إنها مدينة كان يأتيها التجار، بالسفن من جميع البحار، ومنها
يرحل العمانيون لمختلف الأقطار، واليوم أصبحت قلعة زراعة
وصناعة في ازدهار، ولا عجب فهي ولاية صحار.

صح

ولايتنا تحدها صحارُ غَرباً، والخابورةُ شرقاً، ويُقَلُّ جنوباً،
وخليجُ عمانَ شمالاً.

تشتهرُ بصيدِ الأسماك، ويشتركُ الأهالي معاً في سحبِ الكبيرِ
الممتلئ من الشَّبَاك. ومن أشهر ما يصيدون سمكَ السردين أو
البري، يعودُ عليهم بالكثير من الخَيْر. إذ يجففونه في الشمسِ
ليكونَ طعاماً للحيوانات، أو سِماداً للنباتات.

وتوجد ورشةُ صناعية، للمساهمة في تنمية الثروة السمكية،
بإجرائها الإصلاحات الضرورية، لمعدات الصيد البحرية.

وها أنا أرى حصنَ ولايتنا العتيق، قائمٌ هامةً بُرجِه الوحيد،
ارتفاعه عن أربعة أمتار لا يزيد. أُقيم من جِص وطين، لكنه ما
يزال يقاومُ خمسةَ عشرَ قرناً من السنين، وإن كان قد أصبحَ
بعدها مُصدَّعَ البناء، على مشارفِ الفناء.

وأمرٌ بأفلاجها مثل فِلجِ الدوقال وفِلجِ الفرفار، وفِلجِ الليهبانِ
وفِلجِ الهجاري. ومن مياه هذه الأفلاج والآبار، يروي أهالي
ولايتنا مختلفَ الزراعات، كالطماطم والخس من الخضروات، ومن
الفاكهة المانغو والموز والفافاي، والبطيخ والفندال، وشعارُ ولايتنا
شجرةُ الليمون، ولكثرة ما ينتجون، فإن بعضه يبيعون، وبعضه
الآخر يجففون ويخزنون.

وفي العمق من الولاية ترتفعُ هاماتُ النخيل، يفرش السهلُ
بمنظرٍ جميل. وتمتدُّ في ولايتنا مروجُ خضراء، على مدى
سواحلها الطوال، ترعى فيها الماشية والجمال.

بها نهضةٌ حديثةٌ عمرانية، إلى جانب بيوتها التقليدية،

في ربوع عُمان

المنتشرة على طول شواطئها الساحلية.

كذلك بها محطة أقمار صناعية، ومبنى حديث للمحكمة الشرعية، ومدارس للبنين والبنات لجميع المراحل التعليمية. ومعهد للتدريب المهني، ومركز للإرشاد الزراعي، وآخر للطب الوقائي، ومستشفى كبير للطب العلاجي، ومكتب جديد للوالي.

ولايتنا صَحَم، من ولايات سهل الباطنة الموغلة في القدم، حتى إن حصنها العتيق أصابه الهرم، لكنها تحظى اليوم بكثير من النعم.

حصن الفليج
في صحم



صور

ولائتِنَا سيناؤها من أقدمِ موانئ الجزيرة العربية، وأهمُّ مدينةٍ ساحليَّةٍ، بين العاصمةِ والمنطقةِ الجنوبيَّة. تكتحلُّ برؤيةِ البحرِ مبانِها، ويَتَعَطَّرُ بِنَسِيمِهِ نَخِيلٌ يُظَلِّلُ أَرْضِها، وأمواجُهُ تَغْتَسِلُ سُفُنُها فيها. منها حَرَجَتْ قوافِلُ السُّفُنِ التجاريَّة، والأساطيلُ البحريَّة، إلى إفريقيا الشرقيَّة، وشبه القارَّة الهنديَّة، وحتى الموانئ الصينيَّة. ومنها بَسَطَتْ عمانُ نفوذَها على البحارِ الجنوبيَّة، ومَدَّتْ خطوطَ تجارَتِها حتى الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيَّة.

وللتاريخِ مع صناعةِ السُّفُنِ الشراعية بها حكايات، حين كانت تستخدمُها عمانُ لنقلِ البضائعِ والمنتجاتِ، تَمُخَّرُ بها عُبَابَ البحارِ والمحيطاتِ، بقوةِ الرياحِ مُتَنَقِّلَةً بين القارات. واليومَ ناقَسَتْها السُّفُنُ ذاتُ المحركاتِ، وأساطيلُ النقلِ البريِّ والطائرات. لهذا أنشأت وزارةُ التراثِ القوميِّ والثقافةِ ورشَةً لصناعةِ نماذجِ السُّفُنِ العمانيَّة، كالسُّنْبُوقِ والشاشَةِ والعويسيةِ،

والبَدَنِ والشوعي، والبومِ والهوري. إلى جانبِ مصانعِ أخرى أهليَّة، أمدَّتْها الحكومةُ بِجَمِيعِ الامكاناتِ الضروريَّة، لتستمرَّ في صناعةِ السفنِ التُّراثيَّة، يفتنيها العمانيون وأبناءُ الدولِ الأخرى الخليجيَّة والأجنبيَّة. وفي عاصمةِ لائتِنَا تَمُ صُنْعُ سفينةِ السندباد، الذي رَوَتْ قصَّتَهُ شَهْرُزاد، وَذَكَرَتْ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ أَنَّهُ وَصَلَ الصينَ، فأحيا ذِكْرَهُ جلالَةُ السلطانِ في القرنِ العشرين، حين قامَتْ سفينَتُنَا برحلتِها التاريخيَّة، حتى الموانئِ الصينيَّة، عامَ أَلْفٍ وتسعمائةٍ وثمانينَ ميلاديَّة.



المراكب الراسية في مياه صور

ولا ينسى أهل ولايتنا اللمسات الجمالية، فكل بيوتها طينية
وحجرية، أو من موادٍ حديثة مبنية، تزدان نوافذها
ومداخل أبوابها الخشبية، بنقوش رقيقة فنية. حتى مؤخرات
السفن زينوها بأشكالٍ دقيقة زخرفية، من تصاميم زهور وأشجار
نخيل هندسية.

بل إن خنجر ولايتنا له مكانته بين الخناجر العمانية، وها أنا
أدخل سوق الخناجر لأرى بجوار الخنجر السيف والبنديقية،
يشتريها أهل ولايتنا لمقاومة الحيوانات الصحراوية، ومحافظة
على التقاليد العمانية.

كما تروج في الأسواق المنتجات الجميلة النسجية، كالإزار
والشاذر والسباعية.

صور

وتشتهر ولايتنا بفنونها التقليدية، وأشعارها الشعبية. فمنها
خرج شاعرنا الشعبي سعيد بن عبد الله ولد وزير، وكذلك
محمد بن جمعة الغيلاني، الذي عبّر على لسان المسافر العماني،
في البحر مما يعاني، بأرق الألفاظ وأجمل المعاني:

بالله يا أحبائنا لا تقطعوا حبل الوصال عن المحب العاني
الله يجمع شمل كل مسافر ويردّه للأهل والأوطان
وأزود مدينة قلها، وهي ميناء طالما شهد حروباً وغزوات،
أفرد لها المؤرخون الصفحات. ففيها نزل مالك بن فهم الأزدي
قديماً من الأراضي اليمنية، ليهزم جيوش المحتلين الأجبيين،
ويكون أول حكام العرب الأزد على الأراضي العمانية ثم أصبحت
قلها منطقة ارتكان تاريخية، للتجارة الخارجية. وكان يسكنها
الآلاف ممن صنعوا الحضارة العظيمة العربية. ثم جاءت نهايتها
مع بداية حكم الدولة الهرمية، وقضت على ما تبقى منها عوالم
التعرية الطبيعية. حتى أشرق فجر نهضتنا الحديثة العصرية،
فأمدت منطقة قلها بكل الخدمات الضرورية، كالمواصلات
والمساعدات الزراعية، والمنشآت التعليمية، مما وفر لها أساليب
الحياة الكريمة الحضارية.

ورأس الجد هو أقصى أطراف ولايتنا البرية، يتخذ بعض
الصيادين منطقة سكّية، كما تلجأ إليه في موسم التكاثر
السلاحف المائية.

ولايتنا تنقسم عاصمتها إلى منطقتين يفصل بينهما خور،
وكانت فيما مضى تستخدم لري أراضيها الجازرة والمنجور،
وتستغرق صناعة السفينة فيها بضعة شهور، تخوض بعدها
البحر، لتعود محملة بالجاف من التمور، والبن والسكر والسمن
والعطور، والعود والبحور. لهذا فاسمها معروف مشهور، هو ولاية
صور.

في ربوع عُمان

جوان: بنو آيناهم بنو الحنفه



وللتاريخ في صور مع صناعة السفن الشراعية حكايات

ضنك

دَعُونَا الْيَوْمَ إِلَى وِلَايَةٍ جَدِيدَةٍ نَزَحَلْ، تَقَعُ بَيْنَ عِبْرَى وَالْبَرِيمِي وَيَنْقَلْ. وَهِيَ وَاحِدَةٌ خَضِرَاءُ فِي ظَاهِرَةٍ عُمان، بِهَا حَوَالَى ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ السَّكَّانِ. غَنِيَّةٌ بِالْمَنَاطِرِ الطَّبِيعِيَّةِ، مِنْ صَخْرِيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ، إِلَى رَمْلِيَّةٍ صَحْرَاوِيَّةٍ، إِلَى خِصْبَةٍ زِرَاعِيَّةٍ، تَتَجَاوَزُ فِيهَا تَدَرُّجَاتُ الْأَلْوَانِ الْخَضِرَاءِ وَالصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضِيَّةِ.

وَتُمَثِّلُ الزِّرَاعَةُ رَكِيزَةً مِنْ رِكَائِزِ وِلَايَتِنَا الْاِقْتِسَادِيَّةِ، لِأَنَّهَا بِلُونِهَا الْأَخْضَرَ غَنِيَّةٌ، يُغَطِّي السَّهْلَ وَالْوُدْيَانَ، حَيْثُ مِيَاهُ الْأَفْلَاجِ دَائِمَةٌ الْجَرِيَانُ. وَيَفِيضُ وَادِي فِدَا فِي مَوْسِمِ الْأَمْطَارِ، فَيَغْزُرُ مَآوُهُ كَالْأَنْهَارِ. فَهُوَ حِينًا هَادِرٌ دَفَاقُ، وَحِينًا خَرِيرُهُ زَقْرَاقُ، يَنْسَابُ بَيْنَ مُرُوجِ خَضِرَاءَ، رَسُولَ جَمَالٍ وَخَيْرِ وَرَخَاءَ. فِإِذَا الْوَادِي حَمِيلَةٌ غَنَاءٌ، وَجَزِيرَةُ خَضِرَاءَ، وَسَطَ مُحِيطٍ مِنْ رَمَالٍ صَحْرَاءٍ صَفْرَاءَ.

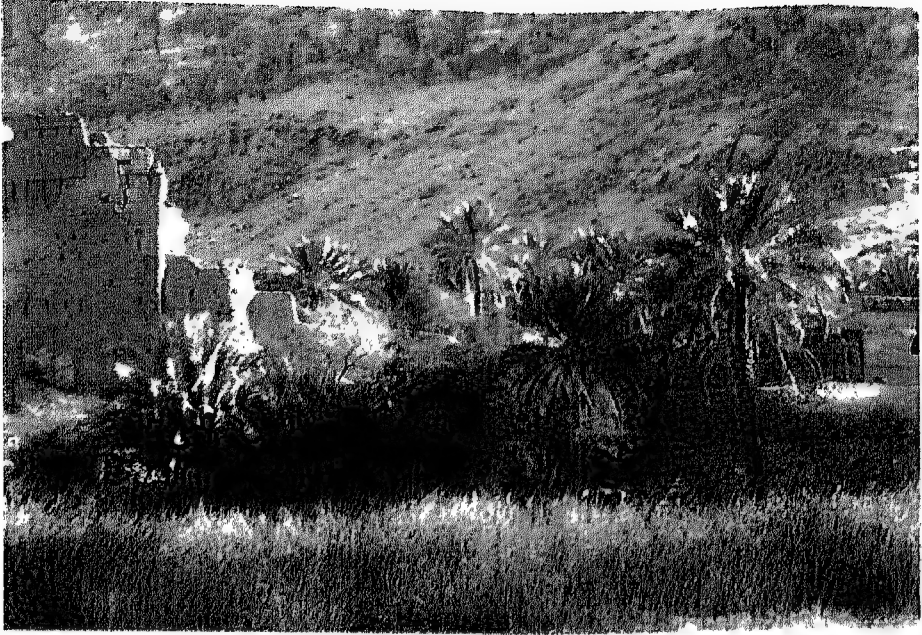
وَتَشْتَهَرُ وِلَايَتُنَا بِزِرَاعَةِ أَنْوَاعِ النَّخِيلِ مِثْلَ النَّفَالِ، وَالْفَرْصِ وَالْخَنِيزِيِّ وَالْمَقَّانِ، وَالْجَبْرِيِّ وَالْخَلَّاصِ، وَقَشِّ السُّوِيحِ وَالْخِصَابِ. كَمَا يَزْرَعُونَ الْبُرَّ وَالزَّهْرَةَ وَالشُّعَيْرَ، وَالْبَصَلَ وَالْبَطَاطَسَ وَالْمَلْفُوفَ وَالْبَرَسِيمَ. وَمِنَ الْفَوَاكِهِ الْجُجَّ وَالشَّمَامُ، وَالْمَانِغُو وَالْمَوْزُ وَالْغَوَافَةُ أَوْ الزَّيْتُونُ، وَبَعْضُ الْحَمْضِيَّاتِ مِثْلَ اللَّيْمُونِ. وَمِنَ الْخَضِرَوَاتِ الطَّمَاظِمَ وَالْبَاذَنْجَانَ، وَالْفُلْفُلَ وَالْخِيَارَ.

وَمِنْ سَعَفِ النَّخْلِ يَصْنَعُونَ مُخْتَلَفَ الْأَشْكَالِ، كَالْأَثْوَاجِ وَالْقَفْرَانِ وَالسِّلَالِ، يَشْتَرِكُ فِي صُنْعِهَا النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ، فِي دِقَّةٍ وَذَوْقٍ وَجَمَالٍ.

وَيُرَبِّي أَهْلُ وِلَايَتِنَا مِنَ الْحَيَوَانِ، الْمَاعِزَ وَالْأَغْنَامَ، وَالْأَبْقَارَ وَالْجَمَالَ.

في ربوع عُمان

العمانية



جمال واديه فدا

يرفه عنك،

. إذا كنت في ضنك

وبولايتنا كثير من الآثار، ما يزال بعضها مُتَماسِك المِعْمَار. وقد
لمسْتُهُ يَدُ التَّكْرِيمِ، فتولتها وزارة التراث بأعمال الترميم. من هذه
الحصون حصن ولايتنا وحصن العُقر و بُرْج الغاف، تدلُّ على
مدى قُوَّة التحصينات الدفاعية عند الأسلاف.

وتنتشر في ولايتنا المساجد، تستقبل كلَّ عابِدٍ لِلَّهِ ساجِد.

ولايتنا جمالُ واديه فدا يُرَفُّه عَنْكَ، إذا كنت في ضنك.

ظفار

رحلتي اليوم في الزمان والمكان، أعلو الجبال أهبط الوديان.
يُعْطِرُنِي البخورُ واللِّبَانُ. وفوق المرتفعات والهضاب، أكاد أضل
طريقي لتكاثف الضباب، ورأسي يوشك أن يمسسه السحاب.
يُبَلِّغُنِي رذاذُ أمطار موسمية، في شهور يُقال إنها صيفية، لكن
أجواءها ربيعِيَّة خريفيَّة. فإذا أنا أمامَ خَمِيلَةٍ غَنَاء، وَجَنَّةٍ خضراء،
ترعاها قُطْعَانٌ ماشِيَّة في رضى واسترخاء، والقوم - بطبيعتهم
وماضيهم وحاضرهم - حقاً سَعْدَاء.

لموقع منطقتنا منذ الألف الثانية قبل الميلاد أهميَّة
استراتيجية واقتصادية. فهي همزة وصل بين البحر الأحمر
 وإفريقيا الشرقية، والموانئ الهندية والصينية.



العمانية

جبال ظفار في موسم الامطار

في ربوع عُمان

تهبُّ عليها الرياحُ الموسميَّة، فتَهطلُ الأمطارُ على مُنحدراتِ جبالِها وسهولِها الساحليَّة، في الشهورِ الصيفيَّة. فتتحدَّرُ الشلالاتُ من جبالِها الشامخات، وتمتلئُ العيونُ والبحيراتُ، وتَعُمُّ البركاتُ، وتفيضُ بالخيراتِ والثروات: زراعيَّةٌ وحيوانيَّةٌ وبَحريَّةٌ.

وتتميزُ منطقتنا بأشجارِ النارجيل، بدلَ النخيل. كما ينمو فيها شجرُ اللَّبَّان، الذي كان يَستخدَمُه الكهانُ، من مختلفِ الأديان، من قديمِ الزمان، في بعضِ الطقوسِ الدينيَّة، مما جَعَلَه سِلْعَةً هامَّةً تجاريَّة، ودَعَامَةً اقتصاديَّة، بَلَغَتْ ذِروتَها في الألفِ الأولى

العمانية



وميناء ريسوت أحدث الآلات، ومجموعة من الرافعات

ظفار

الميلادية. وَمَنَّاخٌ وَلَايَتِنَا مَلَأْتُ نَمُوَ أَشْجَارُهُ، وَجُودَةُ وَغَزَارَةُ
إِنْتَاجَةُ، بِسَبَبِ ارْتِفَاعِ الرُّطُوبَةِ النَّسَبِيَّةِ، فِي مَنَاطِقِ صَحْرَاوِيَّةٍ،
ذَاتِ تَرَبَةٍ جِيرِيَّةٍ كَلْسِيَّةٍ. وَكَانَ لِنَقْلِهِ طُرُقٌ بَرِيَّةٌ وَبَحْرِيَّةٌ. فَعَنَ
طَرِيقَ الْبَحْرِ يُنْقَلُ غَرْبًا إِلَى الْمَوَانِيءِ الْهِنْدِيَّةِ وَالصِّينِيَّةِ، وَشَرْقًا
عَنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ إِلَى السَّوَاوِلِ الْمَصْرِيَّةِ، وَيُنْقَلُ إِلَى غَزَّةَ
وَالشَّامِ بِالْقَوَافِلِ عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِيَّةِ. وَيُقَالُ إِنَّ هَدِيَّةَ مُلْكَةِ سَبَأَ
إِلَى النَّبِيِّ سَلِيمَانَ، مِنْ الْبَخُورِ وَاللِّبَانِ، كَانَتْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ.

بِهَذَا قَبْرُ النَّبِيِّ صَالِحٍ وَالنَّبِيِّ أَيُّوبَ، الَّذِي عَلَّمَنَا الصَّبْرَ عَلَى
الْخُطُوبِ وَالْكُرُوبِ. وَكَذَلِكَ قَبْرُ النَّبِيِّ هُوْدَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ عَاشَ فِيهَا
عَادًا وَثَمُودًا. وَبِهَا آثَارُ مِينَاءِ سُمُهْرَمَ الْمَشْهُورِ، بِتَصْدِيرِ اللَّبَانِ قَبْلَ
الْإِسْلَامِ عِنْدَ خُورِ رُورِي.

وَأَطْلَالُ مَدِينَةِ الْبَلِيدِ، ذَاتِ الْمَاضِي الْإِسْلَامِيِّ التَّجَارِيِّ
وَالْبَحْرِيِّ الْمَجِيدِ.

وَمِنْ مَوَانِيءِ مَنَاطِقِنَا الْقَدِيمَةِ مَرْبَاطُ، مَرْبُطُ الْخِيُولِ الْعَرَبِيَّةِ،
كَانَتْ تَنْقَلُّهَا السُّفُنُ إِلَى الْمَوَانِيءِ الْهِنْدِيَّةِ وَالصِّينِيَّةِ، لَتَعُودَ إِلَى
الْبِلَادِ بِثَرَوَاتٍ طَائِلَةٍ مَادِيَّةٍ. كَمَا كَانَتْ لِتِجَارَةِ اللَّبَانِ سَوْقًا رَئِيسِيَّةً.

وَمِينَائُهَا الْحَدِيدُ رِيَسُوْتُ مَزُودَ بِأَحْدِثِ الْآلَاتِ وَالْمَعْدَاتِ،
لِاسْتِقْبَالِ السَّفِينِ وَالنَّاقِلَاتِ، وَبِهِ لِتَخْزِينِ الْبِضَائِعِ مُسْتَوْدَعَاتُ،
وَمَحَطَةُ حَاوِيَّاتٍ، وَمَجْمُوعَةٌ مِنَ الرَّاغَعَاتِ.

وَقَدْ لَمَسْتُ النُّهْضَةَ مَنَاطِقَتَنَا بِعِصَاهَا السُّحْرِيَّةِ، فَوَفَّرَتْ لَهَا
خِدْمَاتٍ حُكُومِيَّةً: طَبِيعِيَّةً وَتَعْلِيمِيَّةً، وَبَرِيدِيَّةً وَهَاتِفِيَّةً، وَاتِّصَالَاتٍ
لِاسْلَاسِيَّةٍ، وَمَسَاكِنَ اجْتِمَاعِيَّةً، وَمَحَطَةَ إِذَاعِيَّةً، وَأُخْرَى تَلِفِيزِيُونِيَّةً،
رَبَطَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَحَطَتِي الْعَاصِمَةِ أَقْمَارُ صِنَاعِيَّةٍ

مَنَاطِقَتَنَا فِي شَهْرِ الصَّيْفِ يَغْطِي سَمَاءَهَا السَّحَابُ وَالْبَخَارُ،
وَتَهْطِلُ الْأَمْطَارُ، وَيَكْسُو أَرْضَهَا الْعُشْبُ وَالْأَشْجَارُ، وَيَرعى أَهْلُهَا

في ربوع عُمان

الماشية والإبل والأبقار ولشراء اللبان كانت منطقة جذب للتجار،
من وراء البحار، ينافسه النارجيل في الأشجار والثمار. كما تزحم
منطقتنا قبور الأنبياء والآثار، فلا عجب أن أصبحت اليوم منطقة
سياحية تزار، وعاصمة ثانية لعمان بكل فخار، فهي - بكل إعزاز -
ولاية ظفار.

عبرى

رحلُتنا اليومَ إلى إحدى واحاتِ النخيلِ الغنَّاءِ، عندِ نهايةِ جبالِ حجرِ عمانَ، وبدايةِ السهولِ الممتدةِ حتى الصحراءِ. تَبْعُدُ عن مسقطَ بنحوِ ثلاثمائةِ وخمسينَ من الكيلومتراتِ، وتقعُ على خطِّ التقاءِ السلطنةِ بدولةِ الإماراتِ، مما جعلها مركزاً هاماً للتجارةِ والمعاملاتِ، كما اتسمَ أهلُها بإكرامِ ضيوفهمِ بالتحياتِ والحفاواتِ والمجاملاتِ.

وهأنا في سوقِ الولايةِ بعاداتِهِ وتقاليدهِ العُمانيةِ، حيثُ تُباعُ قطعانُ الماشيةِ والمحاصيلِ الزراعيةِ، جنباً إلى جنبٍ معِ بَيْعِ الخناجرِ والمصنوعاتِ اليدويةِ. وأرى الناسَ يتعارفونَ ويتجادبونَ مختلفَ الأحاديثِ الوديةِ.

ويهتمُّ أهلُ هذهِ الولايةِ بتربيةِ الخيولِ الأصيلةِ العربيةِ، يتنافسونَ بها في ألعابِ الفروسيةِ، حينَ يجتمعونَ معاً في ساحةٍ كبيرةٍ تلتهبُ بالمشاعرِ الحماسيةِ.

وفي ولايتنا كثيرٌ من المعالمِ التراثيةِ، فعندَ مدخلِها ألمُحُ قلعةُ السليفِ الشهيرةِ التاريخيةِ، تقعُ في أعلى منطقةٍ استراتيجيةٍ، كما ألمُحُ ثمانيةِ بروجٍ على السورِ المحيطِ بالبناءِ، كانت مخصصةً فيما مضى لمراقبةِ الأعداءِ. بناها الإمامُ سلطانُ بن سيفٍ من أئمةِ الدولةِ اليعُربيةِ، من ثلاثمائةِ سنةٍ ميلاديةٍ. أما حصنُ الولايةِ فيعودُ تاريخُهُ إلى سنةِ ألفٍ وثلاثمائةٍ وواحدٍ هجريةٍ وهناك أيضاً حصونُ العراقي والعينين والغبيّ، تُحيطُ بها المناظرُ الخلابةُ الطبيعيةُ.

ويصلُ سمعي خريزُ ماءٍ رقرقٍ، وأزدادُ اقتراباً لألمحِ جدولٍ ماءٍ دفاقي، ينسابُ من فلجٍ نحوِ المزارعِ في اشتياقٍ، لعله فلجُ

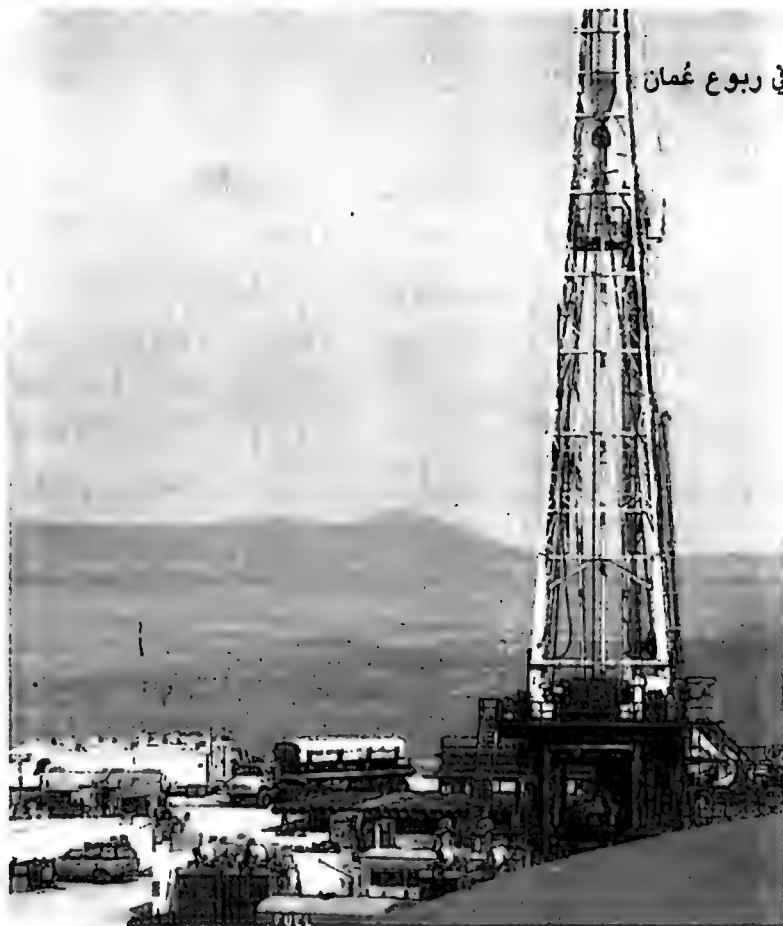
في ربوع عُمان

بمنطقة

فهود بولاية عبرى

للنفط ابار.

باحث الوسائل تدار



الدريز أو فلج العراقي، كانه وما يحيط به من خضرة في عناق.
وإني لأشتم رائحة نفط لها في الجو انتشار، لا بد أني وصلتُ
إلى فهود حيث للنفط ابار، تم اكتشافها منذ حوالى ربع قرن
بعدها كان القرار، بتصديره عَبْرَ البحار. وهي ابار بأحدث
الوسائل تُدار، ويتم استخراج النفط منها وتجميعه وضخه، في
الانابيب بكفاءة واقتدار. كما أن هناك محطة لتجميع الغاز في
منطقة جبال، لتوفير الطاقة للمصانع ومحطات الكهرباء.

ولايتنا عبرى، تزدهر بما فيها من سحر، وأفلاج ومزارع
خضر، وقلاع وحصون عظيمة القدر.

قريات

رحلُتنا اليومَ إلى ولايةٍ ساحليةٍ جبليةٍ، تزدحمُ بكلِّ ألوانِ
الروائعِ الطبيعيةِ. فهي ترقُدُ في أحضانِ البحرِ وادعُ، وتتموجُ
مع موجاتِ الهضابِ مسافاتٍ شاسعةٍ. تنسابُ مع انسيابِ
الشريطِ الساحليِّ المتعرجِ الخلجانُ، ومع امتدادِ السهولِ
والوديانِ. تزدانُ بكلِّ ما في الخضرةِ من ألوانٍ، وتتحلَّى بثمارِ
المانغو والغوافةِ والرمانِ، والنخيلِ والليمونِ والبرتقالِ وخضرةِ
البرسيمِ علفِ الحيوانِ.

ولايتنا الساحلية، تنعم بنسائم بحر منعشة نقيّة، مياهه صافية
زرقتهأ سماوية. تُخفي تحت سطحها عوالمَ سحرية، تموجُ



فسيحة الوديان ومياه لا تتوقف من التساقط والجريان

في ربوع عُمان

سيف بن ناصر الهنائي



ولاية قريات،
تكون ينابيعها بركاً
وبحيرات، تمتد
حولها للنخيل غابات

بكانناتٍ بحريّة، تبعثُ في الأعماقِ المظلمةِ نشاطاً وحيويةً. لهذا
كانت ولايتنا غنية، بثروتها السمكية. كما تغمُرُ البحرَ سلاسلُ

قريات

جبلية، كهوفها ملاجئٌ ومساكنٌ لأسرابِ الأحياءِ المائية وفي كل صباح تنسابُ قواربُ الصيادين بالمئات، لتعودَ محملةً بالخيرات والبركات.

وبسواحل ولايتنا أيضاً ملاحاتٌ طبيعية، يُستخرج منها ملح الطعام كمادةٍ غذائيةٍ.

وهنا أنا أمام قلعة الصيرة المطلّة على البحر، وعلى بُعد كيلومتراتٍ منها برجُ الصيرة وسطَ البحر، فوق جزيرةٍ من صخر. والبرجُ حصنٌ متقدمٌ كان يُعيقُ الأعداء، بما فيه من أسلحةٍ في يد رجالٍ بواسلٍ أشداء.

والوعلٌ لولايتنا شعار، حيوانٌ مُرهَفُ السمعِ حادُ الإبصار، رشيقُ القوامِ سريعُ الفرا، يجفلُ لأقلِّ حركةٍ يختفي عن الأنظار، يعيش في مناطقٍ وعرةٍ جبليةٍ شديدةِ الإنحدار، ليتقي بذلك مُخْتَلَفَ الأخطار.

ولايّتنا فسيحةُ الوديان، مياهُ ينابيعها غزيرةٌ لا تتوقفُ عن التساقطِ والجريان، مُكوّنةٌ بركاً وبحيرات، وعلى الجانبين تمتد للنخيل غابات، في وسطها يقيمُ السائحون المعسكرات، وحولَ البركِ يعقدون للسمر الحفلات، تنبعثُ منها رائحةُ المشويات، وهم مستمتعون بجمالِ الطبيعةِ ساعاتٍ وساعات.

وللنهضةِ بولايتنا كثيرٌ من الإنجازات، بعضها يقاربُ المعجزات، فقد شقَّت طريقاً للسيارات، يتصاعدُ لولبياً مُلتفّاً حولَ القممِ والمرتفعات، لِنُطِلَ منه على ما تحتنا من وديانٍ ومنخفضات، فتستمتعُ العينُ بمنظرٍ لا يُنسى لوارفِ الأشجارِ والنباتات، كأنما تحت أقدامنا الجنات.

ولايّتنا قريات، شواطئها تمتد لأكثر من مائةٍ من الكيلومترات، كثيرةُ الثروات، إذ بها مصايدٌ للأسماك وبها ملاحات. وهي وفيرةُ المياهِ متنوعةُ الزراعات، والوعلٌ فيها أبرز الحيوانات.

في ربوع عُمان

وسيت مسقط لإنها مسقط، بين الجبل



العمانية

مسقط

رحلتنا اليومَ بصحبةِ عروسِ خليجيةٍ، كلُّها نشاطٌ وحيويةٌ. لعبتْ منذ بدايةِ العصورِ الاسلاميّةِ، دوراً هاماً كمحطةٍ تجاريةٍ، وفي الأنشطةِ الملاحيةِ، لموقعِها الفريدِ من الطرقِ البحريةِ، بين شبه الجزيرةِ العربيّةِ، وأقطارِ إفريقيا الشرقيةِ، وشبه القارّةِ الهنديّةِ. وفي منتصفِ القرنِ التاسعِ عشرَ انتقلَ النشاطُ السياسيُّ من المنطقةِ الداخليّةِ، إلى منطقتنا الساحليّةِ، لبروزِ أهميّتها السياسيّةِ.

منطقتنا - عاصمةُ العواصِمِ - في سِجِلِّ التاريخِ مكتملةٌ الهويّةُ والعنوانُ، كَتَبَ أبناؤها بياناتِ هُويّتها على مدى القُرُونِ والأزمانِ، حملوا أقدارَهُم على أَكْفُهُم وخاضوا البحارَ، وجعلوا مرفأهم كعبةَ التجارةِ والتجّارِ.

بها أقام البرتغالُ قلعتي الميراني والجلالي، فواجههم أجدادُنا بشجاعةِ الأبطالِ، وانتزعوا القلعتينِ من جيوشِ الاحتلالِ، وقضوا على آخرِ جنديِ برتغالي، محققينَ للوطنِ تمامَ الاستقلالِ. ولم تكن منطقتنا في سابقِ الأوانِ، أكثرَ من نصفِ ميلٍ ساحليٍّ بين قلعتي الجلالي والميراني، واليومَ نَمَتْ وامتدت ثلاثين ميلاً، بين قَصْرِ العلمِ شرقاً، وقَصْرِ السيبِ غرباً كانت أمسُ محصورةً مأسورةً بين قلعتينِ يحتلُّهما أجنبيٌّ على بلادنا اعتدى، واليومَ نتيهُ حَيْلاً بين قصرَي سلطانٍ يُقَدِّى.

وسوقُها القديمةُ الشرقيّةُ، بأزقيتها الملتويةِ الرطبةِ الساحرةِ السحريّةِ، يفوحُ منها عبقُ البهاراتِ والروائحِ العطريّةِ، وتزدحمُ بالمشغولاتِ التقليديّةِ العمانيةِ، ذهبيةً وفضيةً ونحاسيةً، مع ألعابِ الأطفالِ الإلكترونيّةِ، والأدواتِ المنزليّةِ الكهربيّةِ، رمزاً لعمانِ





وقلعة الميراني

العصرية، التي لا تنسى أمجادها التاريخية، وهي تلحق بأحدث تطورات بِنَاءِ حضارية.

مدينتنا تقيم المدن تقيم الجسور، لا يحول دون إرادتها تل أو صخور، تزيح من طريقها لتفسح لأبنائها مكاناً، ولعابريها طريقاً ومسلكاً، حتى أصبحت مدينة في مدن، فبها مدينة إعلامية، وأخرى على شاطئ البحر دبلوماسي، وفي أقصى الغرب منطقة صناعية. وبها مجمعات رياضية، وخدمات على نطاق واسع فندقية، وسبعة مستشفيات طبية. أحدثها المستشفى الجامعي، لإعداد الطبيب العماني، في مختلف التخصصات الطبية، وتوفير الخبرة العملية، والمهارة الفنية، كما يقدم أحدث الخدمات

العلاجية

مساجدُها أنيقةُ المعمار، معمارُها ذو وقار، يعلو منها الأذان، داعياً للصلاة للرحمن. وفي الليل تَشِعُّ بهالات الضياء، لتؤنس القلوب بنعمة الإيمان.

بها منشآت علمية، لجميع المراحل التعليمية، على قممها جامعة وليدة فتية، بها ست كليات علمية وأدبية، وبإذن الله في المستقبل القريب البقية.

تزدحم بأحياء حديثة سكنية، وعلى جانبي شوارعها محال وبنوك تجارية، ومباني هيئات حكومية، يجمع بين مَعْظَمِها تجانس طابَعُ الفنون العربية.

مطارُها محطة لقاء ووداع عالمية، مُشَيَّدٌ وَفْقَ أَحَدِثِ المستويات الدولية، ليواكب حركة بلادنا العمرانية والاقتصادية والاجتماعية. وتقوم شركته طيران عمانية، بتوفير رحلات داخلية.

وعلى البحر ميناءان، أحدهما لشحن الصادرات النفطية.

كُلُّ يَوْمٍ تُضَافُ إليها لَمَسَةٌ حضارية مدُّ طريق أو إقامة جُسُور عُلُويَّة. حديقة يتمتع فيها أبناؤها بأشعة شمس شتوية، أو نَسَائِمُ ليل صيفية. لفتة جمالية، مستوحاة من البيئة العمانية، في أحد الميادين الرئيسية أو الفرعية، تُشيعُ مُتَعَةً بصرية، وراحة نفسية.

وها أنا أقترُب من بُرْجِ الصحوة، لِأَعْبُرَهُ إلى دَوَّارِ الجامعة، بأعمدة نُصْبِهِ المُشْرِئِبَةِ نحو السماء، تلتقي عند نُقْطَةٍ في الفُضَاء، وشِعَارُ السلطنة يَطُلُ من بينها مُحَدِّداً مَوْقِعَ اللقاء. وعلى القاعدة يرتاح كتاب ضخم مفتوح، أقرأ حروفه - على غموضها - بوضوح، فهو - والنصب - رمزُ شروخ.

عاصمته وطن وُلِدَ من جديد منذ عشرين عاماً فقط، اسمُها إذا سمعته مرة لن تنساه قط، فهي بلا شك مسقط.

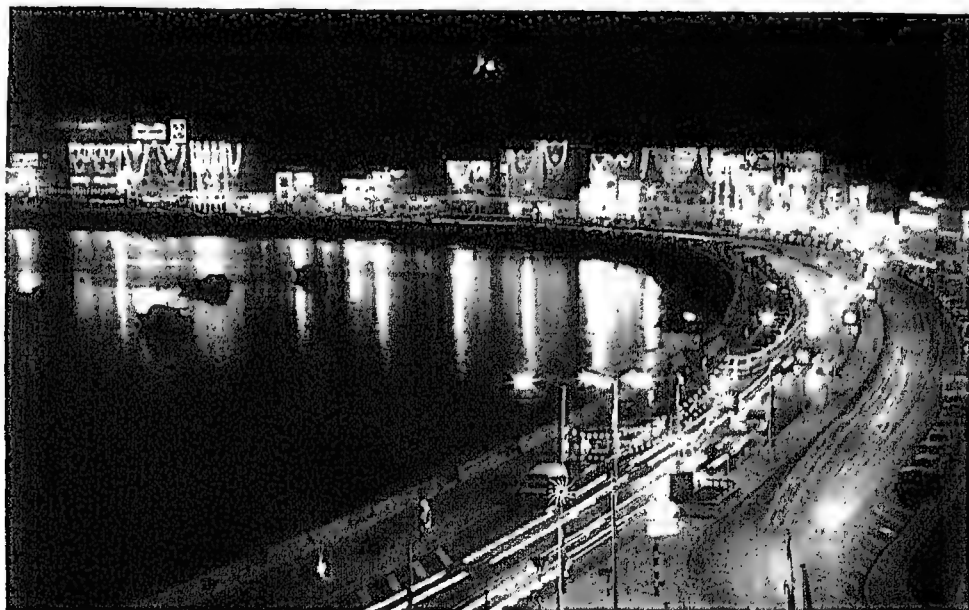
في ربوع عُمان

العمانية



منطقة روي بمسقط

سيف بن ناصر الهنائي



كورنيش مطرح ليلاً في العيد الوطني

مقدم

رحلتي اليوم في منطقة بأقصى الشمال، فوق رؤوس جبال وبين رؤوس جبال، تقبلُ الشمسَ تحيطُها هالاتُ الجلال، وتستقبلُ الليال، برهبةِ الظلال. إذ يصلُ ارتفاعُها إلى ألفٍ وثمانمئةٍ من الأمتار، قليلةُ الأمطار، شتاؤها دافئٌ صيفها حارٌ. لها أهميةٌ عالمية، لأنها حارسةُ الملاحةِ الدولية، في مضيقٍ من أهمِّ المضائق المائية وهي عَيْنُنا الساهرةُ على سواحلنا الشماليَّة تُحييها في طريقِ الذهابِ والعودةِ سفنُ العالمِ التجارية، والناقلاتُ العملاقةُ النفطية.

في خصبِ بحاء، ودِّبا ومدحاء، تجمُّعاتُ السكانية، والعملُ جارٍ في المنطقةِ على تنفيذِ الخطِّ التَّنمويَّة. ويروى أراضيها الزراعيَّة، سدُّ تغذيةٍ جوفيَّة، ومجاري وديان مائيَّة، ومياهُ آبارٍ سطحيَّة، كان يتم سحْبُ الماءِ منها بالحيوانات، أو بما للإنسانِ من عضلات، واليوم يتم سحْبُها بالمضخَّات.

وقد أنشأت وزارةُ الزراعةِ والأسماكِ في خصبِ مركزاً إرشادياً، عيَّنت فيه طبيباً بيطرياً، ومختصاً زراعياً، يُوزَّعُ أصنافاً مُحسنَّةً من بذور النباتات، ويؤجَّزُ الجرارات، ويبيعُ المبيدات، لرشِ الحقولِ والنباتات، للقضاءِ على ما بها من آفات.

كما أنشأت لجنةُ تطويرِ منطقتنا في خصبِ البيعةِ مراكزَ أخرى زراعيَّة، توفرُ جميعَ الخدماتِ الضرورية، من بيعِ فسائلِ النخيلِ والأسمدةِ والمبيداتِ الحشرية، إلى توزيعِ المضخَّات، ومعالجةِ الحيوانات.

وفي بحاء ومدحاء مراكزَ فرعية. كما تصلُ فرقُ الإرشادِ

في ربوع عُمان

العماني



منطقة روى بمسقط

سيف بن ناصر البناي



كورنيش مطرح ليلاً في العيد الوطني

مسند

رحلتي اليوم في مملكة بأقصى الشمال، فوق رؤوس جبال وبين رؤوس جبال، تقبل الشمس تحيطها هالات الجلال، وتستقبل الليال، برهة الظلال. إذ يصل ارتفاعها إلى ألف وثمانمائة من الأمتار، قليلة الأمطار، شتاؤها دافئ صيفها حار. لها أهمية عالمية، لأنها حارسه الملاحة الدولية، في مضيق من أهم المضائق المائية. وهي عيننا الساهرة على سواحلنا الشمالية. تحييها في طريق الذهاب والعودة سفن العالم التجارية، والناقلات العملاقة النفطية.

في خصب بحاء، ودبا ومدحاء، تجمعاتها السكانية، والعمل جار في المنطقة على تنفيذ الخطط التنموية. ويروي أراضيها الزراعية، سد تغذية جوفية، ومجاري وديان مائية، ومياه أبار سطحية، كان يتم سحب الماء منها بالحيوانات، أو بما للإنسان من عضلات، واليوم يتم سحبها بالمضخات.

وقد أنشأت وزارة الزراعة والأسمدة في خصب مركزاً إرشادياً، عينت فيه طبيباً بيطرياً، ومختصاً زراعياً، يوزع أصنافاً محسنة من بذور النباتات، ويؤجر الجرارات، ويبيع المبيدات، لرش الحقول والنباتات، للقضاء على ما بها من آفات.

كما أنشأت لجنة تطوير منطقتنا في خصب والبيعة مراكز أخرى زراعية، توفر جميع الخدمات الضرورية، من بيع فساتل النخيل والأسمدة والمبيدات الحشرية، إلى توزيع المضخات، ومعالجة الحيوانات.

وفي بحاء ومدحاء مراكز فرعية كما تصل فرق الإرشاد



الزراعية، عن طريق السفن إلى القرى الساحلية، التي يصعب الوصول إليها بالطرق البرية.

ويربي الأهالي الأغنام والماعز من الحيوانات، ويزرعون البصل والفجل من الخضروات، واللومي والحمضيات، ومن الفاكهة الجوج والتين والموز، والمانغو والغوافة واللوز.

وقد أثبتت ثروة منطقتنا السمكية، قُدْرَتها على منافسة الأسواق الخليجية. وتوجد في خصب والبيعة مراكز إرشاد سمكية، يحصل منها الصيادون على مراكب ومعدات، بأسعار قليلة النفقات، كما أن بها مرافق للصيانة والإصلاح في إطار برنامج تشجيع الصيادين وتقديم المساعدات.

وبها مراكز تبريد تتبع إحدى الشركات التجارية، تمثل نقطة انطلاق في منطقتنا للصناعة السمكية.

والمح محطة للأقمار الصناعية، لتوفير الخدمات الهاتفية والإذاعية والتليفزيونية. وفي البيعة وخصب ميناءان، بكل منهما حواجز للأمواج وأطواف للشحن عائمات، ومياه عذبة، ومرفق للأرصاد الجوية، وآخر لتوفير الألواح الثلجية.

وبمنطقتنا مدارس لجميع المراحل التعليمية. وفي خصب وبخاء والبيعة أندية شبابية. وفي خصب مركز للشباب للأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية، وفيه أحواض سباحة وملاعب أطفال. وتم إنشاء ملاعب مماثلة في تيبات وغمضاء، والجادي والجري وبخاء، وتم التخطيط لإنشاء ملعب في مدحاء.

وتختلف فنون منطقتنا الشعبية عن فنون بقية المناطق اختلافات جذرية، حيث تلتقي فيها الطبيعتان البحرية والجبلية. ورغم تشابه أسماء الفنون التقليدية، إلا أنها تتميز في منطقتنا بميزات خاصة فنية، عليها بصمات موقعها الجغرافية



منطقة مسندم،
لشونها الشعبية
لها ميزات
خاصة تقليدية

منطقتنا مسندم، بدت أهميتها منذ الألف الثالثة قبل الميلاد
وربما أقدم، لأنها تطل على مضيق من أهم مضايق العالم وفيه
تتحكم، لهذا فيها حصون مثل حصون الكمازة والقلعة والبلد
وخصب إن كنت لا تعلم.

المصنعة

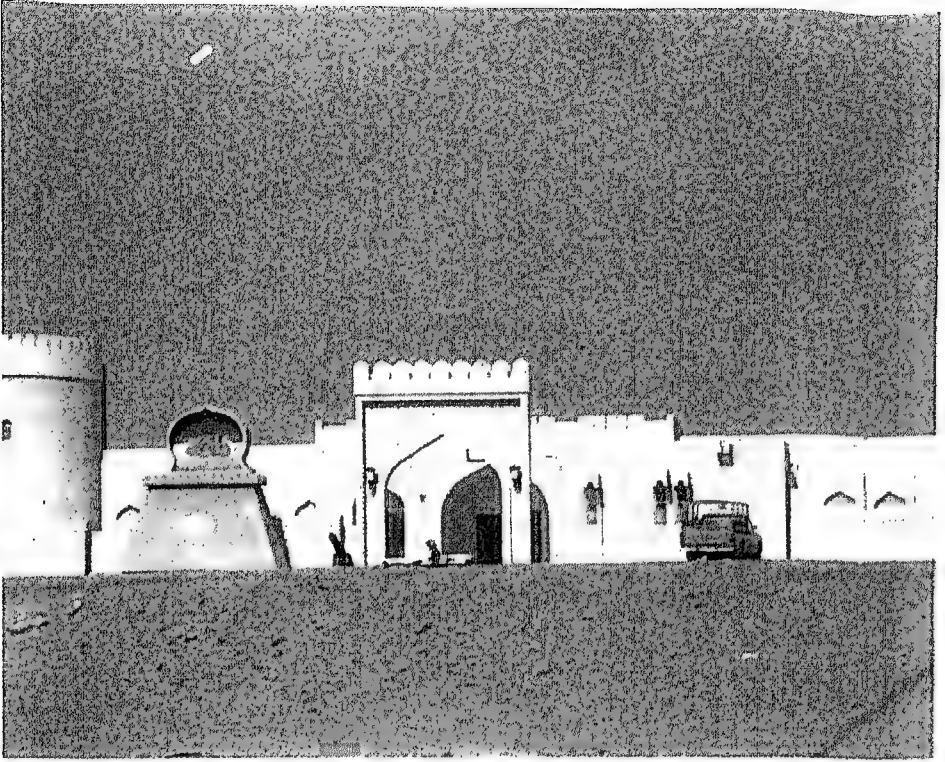
تَقَعُ على الطريقِ الرَّئيسيِّ الذي يربطُ مسقطَ بما في منطقةِ الباطنةِ من ولاياتٍ، ويمتدُّ حتى دولةِ الاماراتِ، وتبتعدُ عن مسقطَ بنحوِ مائةٍ وعشرةٍ من الكيلومتراتِ، بها قاعدةٌ بحريَّةٌ، لقواتِ سلطانِ عمانَ البحريَّةِ

اسمُها من صِفَتِها، فالأهالي وإن كان بعضهم يعملُ بالزراعةِ، فقد كان البعضُ الآخرُ يعملُ في الصناعة. ففيها الحِداثةُ والنجارةُ مِنَ الصناعاتِ، والخزفُ والجلودُ والأصباغُ والحليُّ والمجوهراتُ. وصناعةُ السفنِ والشبَّاكِ، لصيدِ الأسماكِ، فضلاً عن اشتهاها بالسكرِ الأحمرِ، يصنعونه من قصبِ السكرِ. وبها الآن شركةٌ لمنتجاتِ الألبانِ، توزعُ انتاجَها في جميعِ أنحاءِ عُمانَ.

شِعَارُها شجرةُ الأراكِ أو الرَّاكِ، وهي شجرةٌ مباركةٌ تُنتِجُ جذورها السِّوَاكُ. وفيها منافعُ أخرى طِبِّيَّةٌ، تُسْتَخْدَمُ في المعالجاتِ الشَّعْبِيَّةِ.

كما تشتهرُ ولايتُنا بتربيةِ أنقى سُلالاتِ الإبلِ والجمالِ، حتى قيل إنه بيعَ فيها جملٌ بمائةٍ وخمسينَ ألفِ ريالٍ. فحافظتُ بذلك على سُلالاتٍ من الهِجَنِ الأصيلةِ العربيَّةِ، هي الأسرعُ دائماً في السِّباقاتِ المَحَلِّيَّةِ والخليجيَّةِ.

ومن رجالِها الذين تفخَّرُ بهم عمانُ، وتدينُ لهم لغتنا العربيَّةُ بالفضلِ والعِزِّ، الخليلُ بن أحمدَ الفراهيدي، ومؤلفاتُهُ تدلُّ على ذكاءٍ فريدٍ. كان من أهلِ ودائِمٍ، وفي علمِ النحوِ إمامٌ. كما أنه استنبطَ البحورَ، تموجُ بالشُّعُورِ، فأخرجَ للوجودِ، عِلْمَ العَرُوضِ. كما كان أسبقَ النُحاةِ والأدباءِ، في وضعِ مُعْجَمٍ على حروفِ الهجاءِ.



مقر ولاية المصنعة

كما أخرجت ولايتنا الشيخ جميل بن خميس السعدي، الذي قدّم في تسعين جزءاً للمكتبة الفقهية، قاموس الشريعة بهذه الضخامة الموسوعية. وقد عاش في قرية القرط آخر قرى ولايتنا من الناحية الغربية.

بها عديد من الآثار، من حصون وبروج وأسوار، مثل سور آل خميس وحصن الملده وقلاع في القرط وودام الغاف، وغيرها مما تركه لنا الأسلاف. أما حصن الولاية فهو أكبرها وأكثرها قيمة، أبراجه ما تزال تطل من فتحاتها المدافع القديمة، وتنوي وزارة التراث ترميمه.

وتتميز فنون ولايتنا برقصه النهمة الشعبية، وهي من رقصات

المصنعة

البحر التقليديّة، كانت تُؤدّى على ظهر السفن أثناء رحلاتها البحريّة، للغوص بحثاً عن لؤلؤ أو للحصول على ثروة سمكيّة، يودّيها العاملون على السفينة يقودهم النّهام في الغناء، بصوت رخم حَسَن الاداء، تتعَدّد جُمْلَةُ اللّحنِ، وإيقاعاته الموسيقية. والرقصة تمثّل رفع وطيّ الشراع، أو تمايل السفينة فوق الأمواج وهي في انخفاض وارتفاع، أو إبطاء وإسراع، أو تجديد البحارة في إيقاع، وهم في نشوة وإبداع، أو إلقاء الشباك، لصيد الأسماك.

ولايتنا المصنّعة، لها ساحل ما أروعة، ورقصها الشعبي ما أبدعة، وشعارها ما أرفع وأنفعة.



١) ولاية المصنّعة هجن أصيلة عربية. هي الأسرع دائماً في السبالات المحلية والخليجية

في ربوع عُمان

محمد بن سالم الوضاحي



السجام مع الألبان بسعد الشان بولاية المضبيبي

المضيبي

رحلتنا اليوم إلى أكبر الولايات مساحةً في عمان، نياباتها ثلاث: محوت وسناو وسمد الشان. في مياه ساحلها يعيش سمك الروبيان، وبين كثبان صحرائها تتقافز الغزلان، وفي مدنها وقراها يعيش خمسة وسبعون ألف من السكان، حرفتهم صيد الأسماك والزراعة ورعي أحيوان.

تشتهر بمعالِمها التاريخية، من قلاع وحصون وأبراج أثرية. مثل حصون وقلاع بيت الحائط والأخضر والجوابر والخبيب، وهو حصن مرتفع على جبل الخبيب. وكانت بولايتنا منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، صناعة النحاس والفخار، كما دلت على ذلك حفريات الآثار. وبها أحياء قديمة تنبعث منها رائحة التاريخ والآثار. وأخرى حديثة عصرية البناء والمعمار، تتجاوران ولا تتنافران، بل بسلام تتعايشان

وفي سناو عُثر على كنز في جهتها الغربية، به نقود ساسانية، من أيام الجاهلية، ونقود أموية، من العصور الإسلامية، مما يدل على عراقية ولايتنا التاريخية، وأهميتها الاستراتيجية، في المنطقة الشرقية. وبها حصن العقير أنشأه الإمام الجلندي بن مسعود أول أئمة عمان، وجده العاربة على نحو ما ورد في تحفة الأعيان. وبها مسجد بناه الإمام سلطان بن سيف، به نقوش زخرفية، يدل على مهارة معمارية، وحاسة فنية.

أما سمد الشان، فتاريخها عظيم الشان، إذ يرجع أيضاً إلى غابر الأزمان. فقد اكتشفت بعثات الآثار التي تقوم بالحفريات، كثيراً من الرماح والحراپ والأدوات، تعود إلى ألفين قبل الميلاد من السنوات. من قراها الروضة والأخضر والخضراء، غنية

في ربوع عمان

بالخضرة والثمار والماء.

وإذا كنتُ أطلعُ إلى أعلى فأرى الأبراجَ، فإنني حين أطلعُ
نحو الأرضِ ألمحُ جريانَ الأفلاجِ. مثل فلج حلوة وفلج الفرسقي،
مياهُهُما دائماً التدفقِ، تتسرب إلى الأرضِ الظمأى في عناقِ
وتشوقي. فإذا ما ارتوت تزينت بخضرةِ الأشجارِ والنباتاتِ، وثمارِ
الفواكهِ والحمضياتِ، وسنابلِ الحبوبِ والخضرواتِ، وأعوادِ
البرسيمِ أو القَتِّ علفِ الحيواناتِ.

وتعلو مآذنُ المساجدِ وسطَ هاماتِ النخيلِ، دعاءُ شكرٍ لله على
عطاءئه الجزيل. وحين تميلُ الشمسُ كل يوم نحو المغيبِ، تتسريل
الطبيعةُ بثوبها الغامضِ الرهيبِ، ويشاركُ النخيلُ بظلاله الممتدة
في ذلك المشهدِ المهيبِ.

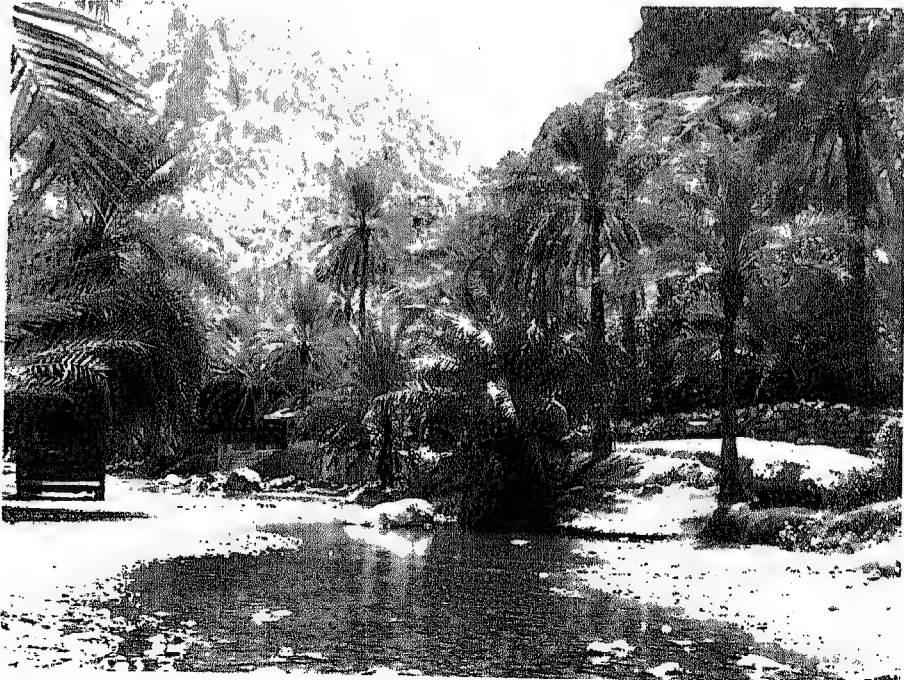
وبالولايةِ معهدٌ للدراساتِ الإسلامية، ومركزٌ للإرشاداتِ
الزراعيةِ، ومستشفى للرعايةِ الصحية، وسوقٌ لبيعِ الموادِ
الغذائيةِ، وصناعاتِ ولايتنا التقليدية.

ولايتنا المضربي، تشتهرُ بحصنِ الخبيب، في موقعٍ يكشفُ كلَّ
واقيدٍ غريب، شعارها غزلانها تمرحُ في فضاءِ صحرائها الرحيبِ.

نخل

رحلتنا اليوم إلى ولاية في منطقة الحجر الغربي، حيث تمتد سلاسل الجبال، من حدود عمان، المتاخمة لدولة الإمارات في الشمال، حتى وادي سمائل في الجنوب. وتشتهر بالوعول، وكثرة الأفلاج والعيون، وتاريخها القديم عبر القرون.

وجبل الشيبة في ولايتنا أعلى الجبال، يمتد بضعة كيلومترات يتخذ فيها مختلف الأشكال. ويرتفع فوق البحر خمسمائة من الأمتار، وينقطع في مناطق فيأدن بوديان عميقة الأغوار. وكل ساكن وأهله، وحيوانه وزرعيه ونخله، يعترف للجبل بفضلِهِ. فصخورهُ الصماء، تمنحهُ البقاء. لذا سموهُ جبل الشيبة، لأنه



صخور
الجبل الصماء،
تمنح
اهل نخل البقاء



مياه تتلالا فضية، تحت اشعة شمس ذهبية

جعلَ مَنْطِقَتَهُمْ مَهِيبَةً. إِذْ كَانَ لَا يَطْرِقُهَا غَرِيبٌ أَوْ غَرِيبَةٌ، إِلَّا بِإِذْنٍ
مِنْ قَرِيبٍ أَوْ قَرِيبَةٍ.

وها أنا المَحُّ قَلَعَتَهَا الَّتِي أَسَّسَهَا الصَّلْتُ بْنُ مَالِكٍ مِنْذُ أَلْفِ
عَامٍ هَجْرِيٍّ، وَتَجَدَّدَ بِنَاؤُهَا فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْيَعْرَبِيَّةِ، مِنْ قَلْعَةٍ
تَوَاجَهَ الرِّمَاحَ وَالسَّهَامَ وَالسِّيُوفَ أَسْلِحَةَ حَرْبِيَّةٍ، إِلَى قَلْعَةٍ
تُستَخدَمُ الْبَارُودَ وَالْمِدْفَعِيَّةَ، وَمَا تَزَالُ فُوهَاتُ الْمَدَافِعِ تُطِلُّ مِنْ
شُرَفَاتِهَا الْعُلُويَّةِ. وَالْقَلْعَةُ أُقِيمَتْ فَوْقَ تَلَّةٍ صَخْرِيَّةٍ، كَأَنَّمَا قُصِّلَتْ
فَوْقَهَا تَفْصِيلاً، وَلَيْسَ لِكُلِّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرَى بَدِيلاً، فَأَصْبَحَتْ
مَكَاناً آمناً حَصِيْناً، يَرْقُبُ مِنْهُ سَكَّانُهُ كُلُّ وَاقِدٍ غَرِيبٍ، وَيَصْدُونُ كُلُّ
مُتَلَصِّصٍ مُرِيبٍ.

وَجَامِعٌ وَلَايِنَا تحفةً معماريةً، ذو قيمةٍ أَثَرِيَّةٍ، عَلَى جُدْرَانِهِ
نُقُوشٌ جَمِيلَةٌ زُخْرُفِيَّةٌ، وَأَيَاتٌ كَرِيمَةٌ قُرْآنِيَّةٌ، وَكُتَابَاتٌ عَرَبِيَّةٌ، فِي
خُطُوطٍ مَرْسُومَةٍ بِمَهَارَةٍ فَنِيَّةٍ، تَدُلُّ عَلَى حَاسَةِ جَمَالِيَّةٍ، وَعِرَاقَةٍ
حَضَارِيَّةٍ.

دخل

وأوصل السير حتى حَيِّ الرَنْزَلِ، حَيِّ له في ولايتنا مَنَزَلَةٌ. إذْ
تَفَرُّشُ طَرِيقَهُ ظِلَالُ أَشْجَارٍ، تَنْتَشِرُ عَلَى الْيَسَارِ. بَيْنَمَا الْقَصُورُ مِنْ
خَلْفِهَا الْبَسَاتِينِ، تَنْتَشِرُ عَلَى الْيَمِينِ.

وأدخل أحد البيوت فيجذبني سَقْفُهُ بما يَكْسُوهُ مِنْ حُرُوفٍ
أَنْيَقَةٍ، وَنُقُوشٍ دَقِيقَةٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ رَقِيقَةٍ. فَكَانَهَا سَجَادَةً فَوْقَ
رَأْسِي، تُنْثِرُ مُتَعَةً فِي الْجِسِّ وَالنَّفْسِ.

وأمر بعد ذلك بأحياء السفالة، تتسلمني بعدها أحياء العلية،
حتى أقف أمام تجويف خلف شلال، بداخله كانت رحي تدارُ
بالماء المتساقط لطحن الغلال، فلأهل ولايتنا سبق في ذلك
بالسلطنة منذ سنوات طوال.

وأصل إلى عين الثوارة، نبع فَوَّارَةٍ، دائمة هَدَّارُهُ. تتدفقُ
باستمرارٍ، ليلَ نهارٍ، في المَحَلِّ والأمطار. تدورُ تفورُ، بين
الصخور. تتساقط كالشلال، من بين التلال، لتَنُضَمَ إِلَى مِيَاهِ
الوادي القادمة مِنْ سَتَالٍ، الواقعة خَلْفَ الْجِبَالِ. مِيَاهُهَا تَتَلَاوَلُ
فَضِيَّةً، تَحْتَ أَشْعَةِ شَمْسٍ ذَهَبِيَّةٍ، دَافِئَةٍ مَعْدِنِيَّةٍ، عَذْبَةٍ صَحِيَّةٍ،
استحمام الصِّغَارِ فِيهَا مُتَعَةٌ سِحْرِيَّةٌ. وَهِيَ مِنْطَقَةٌ جَذِبَ سِيَاحِيَّةٌ،
وَمَصْدَرُ حَكَايَا أُسْطُورِيَّةٍ.

ولايتنا مزرعة كبيرة لنخل المَبْسَلِي، كما يزرع أهلها أشجارَ
المشمشِ والسَّقَرْجَلِ. والعنب والخوخِ والرمانِ فوقَ الجبالِ.
وعلى سفوحِ الجبالِ يربونَ الْأَغْنَامَ والأبقارَ.

ويعملونَ بالصناعاتِ التقليدية، منها صناعةُ الحليِّ الذهبيةِ،
والمشغولاتِ الفضيةِ، كالخناجرِ العمانيةِ.

ومن قضائِها المعروفينَ، وأدبائها المرموقينَ، سعيد بن خلف
الخاروصي، صاحبِ كتابِ «الدُّرُّ الْمُنْتَحَبُ، فِي الْفَقْهِ وَالْأَدَبِ».

ولايتنا نَحْلٌ، نَبْعُهَا الشَّهِيرُ يَتَدَفَّقُ مِنْ قَدِيمِ الْأَزْلِ، وَقَلْعُهَا مِنْذُ
أَلْفِ عَامٍ لَمْ تَزَلْ، وَعِشْقُ أَهْلِهَا لِلْفِنِ وَالْجَمَالِ فَوْقَ الْجَدَلِ

في ربوع عُمان

محمد بن سالم الرضائي



تنوف بولاية نزوى

نزوى

كانت تَلَقَّبُ فيما مضى من الزمان، بَيْضَةَ الإسلامِ وَقَصَبَةَ عمانٍ. فقد كانت عاصمةَ عمانَ التقليدية، والقلبُ النابضُ لجنوبي شرقي شِبْهِ الجزيرةِ العَرَبِيَّةِ. تحُدُّها ولاياتُ إزكي شرقاً وبهلا غرباً وأدم جنوباً، والجبل الأخضر شَمَالاً.

تشتهرُ بكثير من المباني الأثريَّة، ذاتِ الدلالة الحضاريَّة. فها أنا أَتَجُّهُ نحو حصنها الرهيب، ذي التاريخِ المهيِّب. وأقترِبُ منه فإذا هو قلعةٌ دائريَّة، تُعلِنُ بَطَوْلَةَ الأجيالِ العمانيَّة، إذ شَيَّدَهَا منذ ثلاثمائة وعشرين سنةً ميلاديَّة، الإمامُ سلطانُ بن سيفٍ ثاني أئمةِ الأسرَةِ اليَعْرَبِيَّةِ، بما حَصَلَ عليه العمانيون كغنائمٍ حربيَّة، من قتالهم مع الجيوشِ البرتغاليَّة. وبالحصنِ فتحاتٌ للمدفعيَّة، وأماكنٌ لتأديةِ الشعائرِ الدينيَّة، وسبعةُ آبارٍ للمياهِ المعدنيَّة. ومعمارُها يَدُلُّ على مهارَةِ العمانيين الهندسيَّة.

وأدخلُ سوقها لتُذَكِّرَنِي بالأسواقِ الشرقيَّة، تَعْبُقُ برائحةِ التاريخِ العِطْريَّة، وتزدجِمُ بصناعاتٍ مُتَقَنَةٍ يدويَّة، من مشغولاتِ مَعْدِنِيَّةٍ وَخَشَبِيَّةٍ، كالحلِيِّ الفِضِّيَّةِ والذهبيَّة، والدَّلَلِ والمصنوعاتِ المختلفةِ النحاسيَّة، والخناجرِ والسيوفِ والأحزمةِ والأقفالِ ذاتِ النقوشِ التاريخيَّة. كُلُّها، تُؤَكِّدُ البراعةَ الفنيَّة، وإحساسَ العمانيِّ بالقيَمِ الجماليَّة. وتَتَسَّعُ السوقُ كذلك لتسويقِ الثروةِ الحيوانيَّة، كما تحفِلُ بالمحاصيلِ الزراعيَّة.

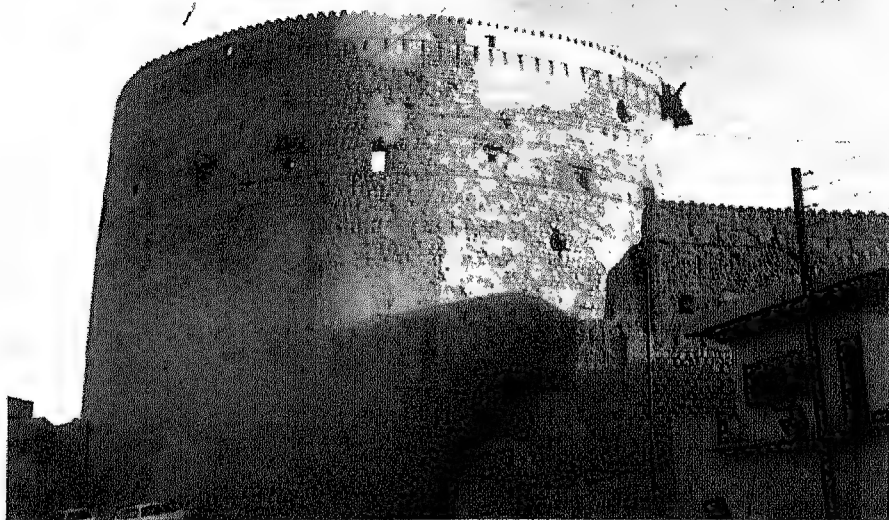
وتأتي التمرُ في مُقَدِّمَةِ محاصيلِ ولايتنا الرئيسيَّة، باعتباره مِنْ مصادِرِها الاقتصاديَّة، ومادةً هامَّةً غِذائيَّة. وبولايتنا مَصْنَعٌ يستوعبُ فائِضَ انتاجِ التمرِ العمانيَّة، يَعمَلُ وَفُقَّ أَحَدَثِ المواصفاتِ العالميَّة. تستهلكُ بعضُ إنتاجِهِ أسواقنا المحليَّة،

في ربوع عُمان

العمارة



مدينة مسقط



حصن

نزوى الرهيب،

نو التاريخ المهيّب

وَيُصَدَّرُ بَعْضُهُ إِلَى الدُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْخَلِيجِيَّةِ.

بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَسَاجِدِ التَّارِيخِيَّةِ، أَقْدَمُهَا مَسْجِدُ سَعَالٍ الَّذِي أُقِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ الْهَجْرِيَّةِ. وَمَسْجِدُ الشَّوَاذِنَةِ أُعِيدَ تَرْمِيمُهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ بَعْدَ الْمِائَةِ هَجْرِيَّةٍ. وَمَسْجِدُ الشَّرْجَةِ بُنِيَ عَامَ سَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ هَجْرِيَّةً، تُزَيِّنُهُ النُّقُوشُ الْبَدِيعَةُ الزُّخْرُفِيَّةُ.

وَمِنْ رِجَالِهَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، مِنْ سُلَالَةِ الْأَزْدِ، عَاشَ فِي قَرْيَةِ فَرْقَ بُولَايْتِنَا حِينَ كَانَ فِي الْمَهْدِ. أَصْبَحَ ثِقَّةً فِي الْحَدِيثِ بِإِجْمَاعِ الْمُحَدِّثِينَ، مِمَّا جَعَلَهُ طَلَبَةَ السَّائِلِينَ وَمَقْصِدَ الرَّاعِبِينَ. أَصْلُ الْمَذْهَبِ وَأُسُّهُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ نِظَامُهُ، وَمَنَارُ الدِّينِ مَنْ انْتَصَبَتْ بِهِ أَعْلَامُهُ. فَتَاوِيهِ وَرَوَايَاتُهُ فِي الْحَدِيثِ مَرْوِيَّةٌ، فِي الْكُتُبِ الْعُمَانِيَّةِ وَالْمَغْرِبِيَّةِ. وَلِدَ فِي أَوَائِلِ الْعِشْرِينَاتِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَتُوفِّيَ عَامَ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ بِالْبَصْرَةِ.

كَمَا وَلِدَ فِي فَرْقَ أَيْضاً ابْنُ دُرَيْدٍ اللُّغَوِيُّ الْمَشْهُورُ، وَالشَّاعِرُ

في ربوع عُمان

والمذكور. له في اللغة الجَمْهَرَة، مُعْجَمٌ لمؤلفه مَفْخَرَه. وهو صاحبُ المقصورة، قصيدة مشهورة. تُوفي عام ثلاثمائةٍ وواحدٍ وعشرين، ويُقال إنَّه عاشَ مِنْ الأعوامِ ثلاثةً وتسعين.

ومن أفلاج ولايتنا فَلَجُ الغَنْتَقِ وفَلَجُ دَارِس، يَعْرِفُهُمَا كُلُّ مُحِبٍّ لولايتنا وكُلُّ مُطَّلِعٍ ودارِس.

وفي تنوفاً مصنَّعاً لتعبئةِ المياهِ المعدنية، من ينابيع الجبلِ الأخضرِ بعدَ مُعَالَجَتِهَا بطريقةٍ كيميائيةٍ، وفيه تَتِمُّ عملياتُ التنقيةِ والتعبئةِ بطريقةٍ آليَّة، وفَقْ أحدثِ الأساليبِ العلميَّة.

وللشرطةِ بولايتنا أكاديميَّة، وبجامعِ قابوسِ أحدُ المعاهدِ الدينيَّة، كما أن بها أحدَ المعاهدِ الزراعيَّةِ الثانويَّة.

ولايتنا نزوى، شهدت على مرِّ تاريخها أهلَ تقوى وفُتوى، ومن ينابيعها تروينا وتُرْوَى، وكانت عاصمةَ البلادِ فيما يُرْوَى.

هـيما

رحلُتنا اليومَ إلى ولايةٍ تقعُ في منطقةٍ صحراويةٍ، بها استراحةٌ على الطريقِ البرِّيِّ بين نزوى والمنطقةِ الجنوبيةِ. حينَ شَرَفَها جلالَةُ السلطانِ بزيارَتِهِ التكريميةِ، خرَجَتْ جموعُ مواطنيها بفرحةٍ قلبيةٍ، تُحَيِّيه أجملَ تحيةٍ، بأهازيجِها ورقصاتِها الشعبيةِ. شعارُها المها العربيَّةُ، وهي أبقارٌ بيضاءٌ وحشيةٌ. يُمكنُ أن تعيشَ في الصحراءِ، شهوراً بلاماءٍ. قرونها كالأسيافِ، طويلةٌ مدبَّبةٌ الأطرافِ.

كانت واسعةَ الانتشارِ في صحارىِ عمانَ، في قديمِ الزمانِ، فخلدَ إعجابُهُ بها العمانيُّ الفنان. إذ نَقَشَها بطريقةٍ تجريديةٍ، على صخورِ عمانَ الجبليةِ، في مجموعةٍ خطوطٍ مُعَبَّرَةٍ، توضِّحُ لنا انبهارَهُ وتأثُّرَهُ.

وبسببِ الصيدِ انقرضَ هذا الحيوانُ، من أرضِ عمانَ، حتى استعادَ توطينَها جلالَةُ السلطانِ، جِفاظاً على معالمِ عمانَ. وذلك في يعلوني بجِدَّةِ الحراسيسِ. موطنِ هذا الحيوانِ النفيسِ. كما يُوجَدُ في ولايتنا الوَعْلُ، وهو ماعزٌ وحشيٌّ، يُعلنُ عن وجودِهِ صفيْرُهُ الحادِ الأنفيُّ.

وتتطلَّقُ في مناطقِ ولايتنا الصحراويةِ، قُطعانُ الغزلانِ البرِّيَّةِ. والغزالُ نحيلٌ قصيرُ الشعرِ، له خطوطٌ داكنةٌ أسفلَ الخِصْرِ، يفصلُ بين جوانبه السفليةِ والظهرِ. وهو حيوانٌ شديدُ الحذرِ، إذا توجَّسَ الخطرُ، رفعَ رأسَهُ وتلفتَ ونظَرَ، ثم أطلقَ سيقانَهُ تُسَابِقُ الرياحَ ليُخَفِّيه الشَجَرُ. ومع ذلك فقد تكاثرت قُطعانُهُ نتيجةَ لِعزلةِ المنطقةِ وبعْدِها، واحترامِ سكانِها لها بعدمِ ازعاجها أو صيدها.

في ربوع عُمان

محمد بن سالم الرضائي



وجه
، قبيلة الحراسيين،
بولاية هيماء

وَأَلْمَحْ كَذَلِكَ قِطْعَانِ مَائِزٍ وَأَغْنَامٍ وَجَمَالٍ، اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ
هنا لمئاتِ الأجيالِ، كطعامٍ وكسائٍ وأداةٍ انتقالٍ.
ولولايتنا ساحلٌ على بحرِ العربِ، يمتدُّ أربعمائةً من
الكيلومتراتِ، كان به أَحَدُ موانئِ السلطنةِ منذِ بضعِ سَنَوَاتٍ.
وبهذا الساحلِ بلدَتَا الدُّقْمِ وَنُفُوءٍ، حيثُ منظرُ الطبيعةِ يُبْهِجُ
العيونَ. فعلى البَرِّ، ووسطَ البحرِ، ارتفعتُ جبالٌ جميلةٌ بيضاء،
حتى لكأنما انتقلتُ إلى البحرِ الصَّحراءِ، وتعانقَ الرملُ والصخرُ
والماء. بينما أسرابُ النُّورَسِ تطير، برشاقةٍ فوقَ هذا الخليجِ
الصغيرِ.

وبعاصمةٍ ولايتنا مدرسةً داخليةً، لتشجيع إقبالِ أبناءِ الأسرِ
البدويةِ. كما أنَّ بمدارسِها فصولاً ليليةً، لتعليم الكبارِ ومحوِ
الأميةِ.

وبمستشفاهَا الحديثِ جميعُ الأقسامِ الطبيةِ، لمواجهةِ جميعِ
الحالاتِ المرضيةِ، بما في ذلكِ العملياتِ الجراحيةِ.
وبولايتنا محطةُ تحليةٍ مائيةٍ.

وفي أحيائها مبانٍ حديثةٌ جميلةٌ المعمارِ، تدلُّ على ذوقِ
أصحابِ هذه الديارِ.

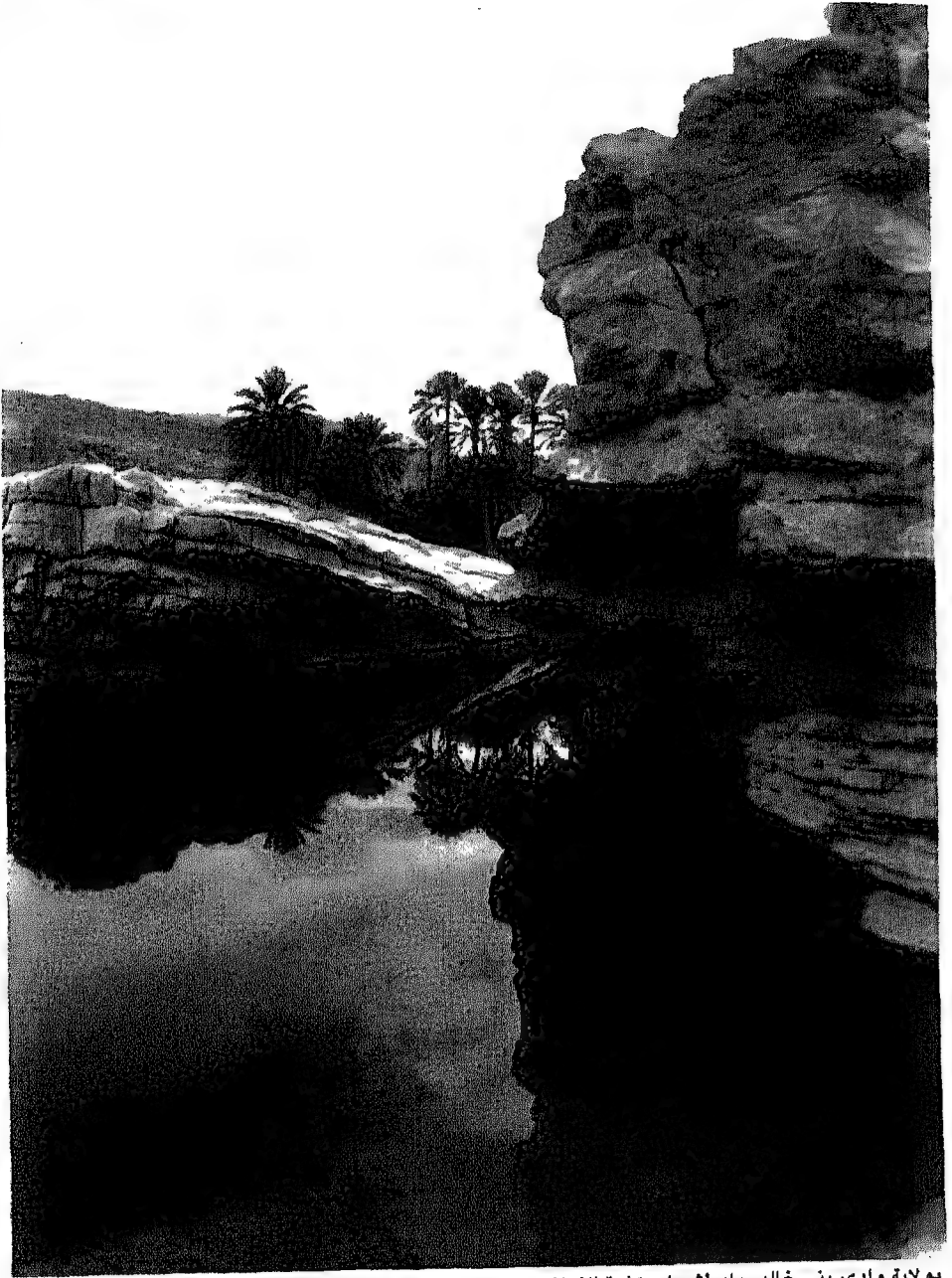
ولايتنا هيمًا، تحمي المها والريما، وتطوّرت في عصرِ النهضةِ
تطوراً عظيماً.

شعار ولاية هيمًا
المها العربية،
وهي إبقار بيضاء
وحشية



في ربوع عُمان

محمد بن سالم الرضائي



بولاية وادي بني خالد، واد اشجاره كثيرة الفوائد

وادي بني خالد

وهنا نحن أخيراً في إحدى ولايات المنطقة الشرقية، تحيط بها سلاسل عالية جبلية، تُشكّل لها حمايةً طبيعية، بحيث كان يصعب اختراقها بالأساليب الحربية. وكان من أهمّ انجازات نهضتنا القتية، شق طرق بريّة، أخرجت ولايتنا من عزلتها الجغرافية.

وبالولاية عددٌ من الحصون والآثار، فيها أنا أقف أمام أطلال حصن العويّة الجميل المعمار. تدلّ بقاياه على فنّ أجدادنا في التصميمات الهندسية، لإقامة الدفاعات العسكرية.

والمسجد مسجد العويّة القديم، مسجدٌ مِعْمَارُهُ عُمَانِي صميم. وهو من أهمّ المساجد التاريخية، إذ يعود إلى الأعوام الأولى الهجرية، كما يزدان بنقوش جميلة زخرفية.

وتَشْهَرُ ولايتنا بالغاز، مَقْصِدٌ كثير من الزوار. وهو جبلٌ مُجَوَّفٌ بقريةٍ مُقَلٍّ، ضيق المدخل، واسع الداخل. تتردد فيه من أماكن عميقة جانبية، أصداً خريز من مساقط مائية. لا تتوقف ليل نهار، وتَشْدُ في موسم الأمطار.

وأقف أمام عين الصاروخ، منها تجري الأفلاج في المروج. ومن هذه الأفلاج تتفرع أفلاج أصغر، تجري وسط مزارع تكتسي بثوب أخضر، وغابات نخيل يتساقط منها ثمر أحمر وأصفر وأشقر.

ولايتنا رائعة الجمال، جارية المياه داكنة الخضرة شامخة الجبال. مفروشة أرضها بأشجار المانغو والموز والليمون، والظج الذي كان يُستعمل قَبْلاً بدل الصابون. والزعتر والمقل والسداب، تُستخدم أدوية شعبية، في العلاجات الطبية.

في ربوع عمان

فالزراعة جِرْفَةُ الأهالي الرئيسية، وتُقَدَّم لهم الدولة البذور
والأسمدة الكيماوية، وتُرْشِدُهُمْ لتحسين المحاصيل الزراعية.
كما اهتمت بالخدمات الاجتماعية والهاتفية والصحية والتعليمية،
مثل مدرسة أبي مالك بن خميس المالكي.

ويُمارِسُ أهلُ ولايتنا من الفنون الشعبية ألوان، من أبرزها
رقصة أسمها رقصة المَيْدَان. وتبدأ بإنشاد شعر شعبي، في
الصلاة والسلام على الرسول الكريم النبي: تُشَارِكُ في ذلك
طبولُ المَيْدَان: الواقفُ والكاسِرُ والرحماني. ويشترك في الرقصة
الرجال والنساء، بينما يقوم شاعرٌ بالغناء.

ولايتنا وادي بني خالد، أشجارها عظيمة الفوائد، وآثارها
عديدة ما بين قلاعٍ ومساجد.

مؤلفات يوسف الشاروني

قصص قصيرة

- ١ - العشاق الخمسة، طبعة أولى، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، القاهرة، ١٩٥٤ طبعة ثانية، الكتاب الماسي، الدار القومية، ١٩٦١.
- ٢ - رسالة إلى امرأة، الكتاب الذهبي، روز اليوسف، القاهرة، ١٩٦٠
- ٣ - الزحام، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٩
- ٤ - أعيد نشر قصص هذه المجموعات مع بعض الإضافات
- ٥ - حلاوة الروح، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٧١.
- ٥ - مطاردة منتصف الليل، سلسلة أقرأ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣
- ٦ - آخر العنقود، كتاب اليوم، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٧٤.
- ٧ - الأم والوحش، ١٩٨٢
- ٨ - الكراس الموسيقية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠

نثر غنائي

- ٩ - المساء الأخير، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.

دراسات:

- ١٠ - دراسات أدبية، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١١ - دراسات في الأدب العربي المعاصر، مؤسسة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١٢ - دراسات في الحب، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٦٦
- ويتناول مؤلفات التراث العربي في موضوع الحب والصداقة، وقد أعيد نشره بعنوان «الحب والصداقة في التراث العربي والدراسات المعاصرة»، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٦ ط ٢، ١٩٨٢
- ١٣ - دراسات في الرواية والقصة القصيرة، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٦٧
- ١٤ - اللامعقول في الأدب المعاصر، المكتبة الثقافية، مؤسسة التأليف والنشر، ١٩٦٩
- ١٥ - الرواية المصرية المعاصرة، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٣.
- ١٦ - القصة القصيرة نظرياً وتطبيقياً، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٧ - نماذج من الرواية المصرية، «مشروع المكتبة العربية»، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٨ - القصة والمجتمع، «سلسلة كتاك» دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧
- ١٩ - شكوى الموظف القصيح، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٠
- ٢٠ - الروائيون الثلاثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠

- ٢١ - رحلتي مع القراءة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٢ - مع القصة القصيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٣ - مع الدراما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.

مؤلفات عن سلطنة عمان

- ٢٤ - سندباد في عمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
٢٥ - قصص من التراث العماني، توزيع محان، سلطنة عمان، ١٩٨٧.
٢٦ - أعلام من عمان، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٧ - في ربوع عمان، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٨ - ملامح عمانية، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.
٢٩ - في الأدب العماني الحديث، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.

تحقيق.

- ٣٠ - عجائب الهند لبرنك بن شهريار، رياض الريس ومشاركوه المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٠.

إعداد وتقديم:

- ٣١ - سبعون في حياة يحيى حقي، الهيئة العامة للكتاب «مشروع المكتبة العربية» ١٩٧٥.
٣٢ - الليلة الثانية بعد الألف «مختارات من القصة النسائية في مصر» الهيئة العامة للكتاب «مشروع المكتبة المصرية»، القاهرة ١٩٧٦.

ترجمات.

- ٣٣ - سينيك، أوديب، إعداد تدهير، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلان بالكويت، ١٩٧٦.
٣٤ - صوفي تريديويل، الآلية، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام بالكويت، ١٩٨٨.
٣٥ - جون بولدرستون، بيدان باركلي، سلسلة المسرح العالمي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٩٠.

مجموعات قصصية بلغات أجنبية:

بالإنجليزية:

Blood Fued', trans, Denys Johnson-Davies, Heinmann, (London, 1983)
pp. 137- In Arab Authors (1984).

بالألمانية:

Nachrichten aus Aegypten, LCB, Editionen, (Berliner Kunster Programm
des Daad, 1977).



هذا الكتاب

جولة في ثلاثين ولاية من ولايات «عمان»
تقدمها الكلمة القريبة من النثر الغنائي.
وهو أسلوب يتفق وطبيعة عمان الساحرة
التي يتفجر فيها الماء، وسط صخور جبال
جرداء، وتفاجئك جزر المساحات الخضراء،
وسط رمال الصحراء الصفراء. بينما
تتعانق على شواطئها مياه زرقاء، بسواعد
صيادين سمراء، وبحارة بواسل أشداء،
سجلوا في أغانيهم ملحمة بطولاتهم مع
الأمواج والأنواء.

وقد تضافرت الصورة الفنية مع الكلمة
الشاعرية في تقديم هذا الوجه الساحر
لعُمان.

فإذا حققت هذه الجولة بالكلمة
والصورة بعض المتعة، فهو ليس إلا رجوع
الصدى لما تحققه الجولة بالعين من كل
المتعة.



1855130882